

٧٨٨٨
الكلم الطيب



الكلم الطيب والعمل الصالح، تأليف ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر–٧٥١هـ. كتبه احمد بن قاسم بن يحيى الأمين سنة ١٠٨٣هـ.

٩٩ق مختلف المسطرة ٢١x١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع مرات عديدة منها بالاسكندرية سنة ١٩٨٣م بالصفحة الأخيرة قصيدة لزين العابدين.

الأعلام ٦: ٢٨٠ هدية العارفين ٢: ١٥٨

١– الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ– المؤلف ب– الناسخ ج– تاريخ النسخ د– الوابل الصيب من الكلم الطيب.

كتاب الكلم الطيب والعمل

الصالح للشيخ الإمام المحقق ابي عبد الله محمد ابن ابي بكر
بن ايوب بن سعيد المعروف بابن قيم الجوزية
رحمه الله وتولى مكافاته وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وسلم تسليما
كثيرا

ولد ابن القيم رحمه الله سنة احدى وتسعين وستمائة

بقلم
الفقير الى كرم الله تعالى
الراجي عفوه احمد
بن قاسم الا...
عفى الله
عنه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام وبقية السلف الكرام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم

الله المسؤول المرجو الإجابة أن يتولاكم في الدنيا والآخرة وأن يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأن يجعلكم ممن إذا أنعم الله عليه شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر فإن هذه الأمور الثلاثة هي عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه ولا ينفك عبد عنها أبداً فإن العبد دائماً يتقلب بين هذه الأطباق الثلاث نعمة من الله تترادف عليه فقيدها بالشكر وهو مبني على ثلاثة أركان الاعتراف بها باطناً والتحدث بها ظاهراً وتصريفها في مرضاة موليها ومسديها فإذا فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيره في شكرها الثاني محن من الله عز وجل يبتليه بها ففرضه فيها الصبر والتسلي والصبر حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحو ذلك فمدار الصبر على هذه الثلاثة الأركان فإذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة واستحالت البلية عطية وصار المكروه محبوباً فإن الله تعالى لم يبتله ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فإن لله على العبد عبودية في الضراء كما له عليه عبودية في السراء وله عليه عبودية فيما يكره كما له عليه عبودية فيما يحب وأكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون والشأن إعطاء العبودية في المكاره ففيه تفاوتت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله فالوضوء بالماء البارد وشدة الحر عبودية ومباشرة زوجته الحسناء التي يحبها عبودية ونفقته على نفسه وعلى عياله عبودية وهذا الوضوء بالماء البارد وشدة الحر عبودية وترك المعصية التي اشتدت دواعي نفسه إليها من غير خوف من الناس عبودية ونفقته في الضراء عبودية ولكن فرق عظيم بين العبوديتين فمن كان عبداً

لله في الحالين قائماً بالله في المحبوب والمكروه فذلك الذي تناوله قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وفي القراءة الأخرى عباده وهما سواء لأن المفرد مضاف فيعم عموم الجمع فالكفاية التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان قال تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله إبليس أن الله لا يسلم عباده إليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطاناً على عباده المؤمنين فإنهم في حوزه وكلائته وحفظه وتحت كنفه وإن اغتال عدوه أحدهم كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه لأن العبد قد بلي بالغفلة والشهوة والغضب ودخوله على العبد من هذه الأبواب الثلاثة ولو احترز العبد ما احترز فلا بد له من غفلة ولا بد له من شهوة ولا بد له من غضب وقد كان آدم أبو البشر صلى الله عليه أحلم الخلق وأرجحهم عقلاً وأثبتهم ومع هذا فلم يزل عدو الله حتى أوقعه فيما أوقعه فيه فما الظن بفراش الحلم ومن عقله في جنب عقل أبيه كتفلة في بحر ولكن عدو الله لا يخلص إلى المؤمن من غيلة إلا على غرة وغفلة فيوقعه ويظن أنه لا يستقيل ربه بعدها وأن تلك الواقعة قد اجتاحته وأهلكته وفضل الله ورحمته ومغفرته من وراء ذلك كله فإذا أراد بعبده خيراً فتح له من أبواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والاستعانة به وصدق اللجأ إليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب إليه بما أمكن من الحسنات ما تكون به تلك السيئة سبب رحمته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم أوقعه وهذا قول بعض السلف إن العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار قالوا كيف قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خائفاً

وفي هذا المعنى يقول شيخ الإسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى
عصى أبو العالم وهو الذي من طينة صوره الله
وأسجد الأملاك من أجله وصير الجنة مأواه
أغواه إبليس فمن ذا أنا المسكين إن إبليس أغواه

الكلم الطيب
سنة ١٠٦٧

منه مشفقا وجلا باكيا مستحييا من ربه ناكس الرأس بين يديه منكسر
القلب له فيكون ذلك الذنب سبب سعادة العبد وفلاحه
حتى يكون ذلك الذنب انفع له من طاعات كثيرة لا يترتب عليه
من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك
الذنب سبب دخوله الجنة ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه
ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت
فيورثه ذلك من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب
هلاكه فاذا اراد الله بعبده المسكين خيرا ابتلاه بامر يكسره به
ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك
والعياذ بالله خلاه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب
لهلاكه فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك
الله الى نفسك والخذلان ان يكلك الى نفسك فمن اراد الله به خيرا
فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجا اليه والافتقار اليه
ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها وعدوانها ومشاهدة
فضل ربه واحسانه وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف
سائر الى الله بين هذين الجناحين لا يمكنه المسير الا بهما
فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه
قال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه العارف
يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس
والعمل وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث
الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع
في قوله بين ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي بين مشاهدة المنة
ومطالعة عيب النفس والعمل فمشاهدة المنة توجب
له الحمد والشكر لولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس
والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة
في كل وقت وان لا يرى نفسه الا مفلسا واقرب باب دخل منه
العبد باب الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا

من طاعات كثيرة لا يترتب عليه

على الله

يتعلق به

يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على الله من باب
الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر الفقر و
المسكنة قلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدائه فانصدع وشملته
الكسرة من كل جهاته وشهد ضرورته الى ربه وكمال فاقته وفقره
اليه وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة و
ضرورة كاملة الى ربه وانه ان تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة
لا تجبر الا ان يعود الله ويتداركه برحمته ولا طريق الى الله اقرب
من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها
على قاعدتين اصلها حب كامل وذل تام ومنشأهما ذين
الاصلين المتقدمين وهما مشاهدة المنة التي تورث المحبة
ومطالعة عيب النفس والعمل الذي يورث الذل التام واذا
كان العبد قد بنى سلوكه الى الله على هذين الاصلين لم يظفر
به عدوه الا على غرة وغفلة وما اسرع ما ينعشه الله و
يجبره ويتداركه برحمته

فصل

وانما يستقيم له هذا
باستقامة قلبه وجوارحه واستقامة القلب بشيئين احدهما
ان تكون محبة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحاب فاذا
تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه فرتب ذلك
على مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوى وما اصعبه بالفعل
فعند الامتحان يكرم المرء او يهان وما اكثر ما يقدم العبد
ما يحبه ويهواه او يحبه كبيره او اميره او شيخه او اهله على ما يحبه
الله فهذا لم تقدم محبة الله في قلبه جميع المحاب ولا كانت
هي الحاكمة والمؤمر عليها وسنة الله فيمن هذا شأنه ان ينكد
عليه محابه وينغصها عليه فلا ينال منها شيئا الا بنكد وتنغيص
جزاء له على ايثار هواه وهوى من يعظمه من الخلق او يحبه
او تقدم محبته على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضاء لا
يرد ولا يدفع ان من احب شيئا سوى الله عذب به ولا بد

وان من خاف غيره سلط عليه وان من اشتغل بشيء سواه كان
مشوما عليه ومن اثر غيره عليه لم يبارك له فيه ومن ارضى غيره
بسخطه اسخطه عليه ولا بد **الامر الثاني** الذي يستقيم به
القلب التعظيم للامر والنهي وهو ناشئ عن تعظيم الامر والناهي
فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ولا يعظم امره ونهيه قال الله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال في تفسيرها ما لكم لا
تخافون لله عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام في الامر
والنهي هو ان لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعرضا لتشديد غال ولا
يحملا على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه ان اول مراتب
تعظيم الرب الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لان
المومن يعرف ربه تعالى برسالته التي ارسل بها رسوله الى كافة
الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه وانما يكون ذلك
بتعظيم امر الله واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون
تعظيمه لامر الله ونهيه دالا على تعظيم صاحب الامر والنهي ويكون
بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان والتصديق
وصحة العقيدة والبراة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يتعاطى
فعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتقي المناهي
خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدنيوية من
الحدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه واله وسلم على المناهي
فهذا ليس فعله وتركه صادرا عن تعظيم الامر والنهي ولا عن
تعظيم الامر الناهي فعلامة التعظيم للاوامر رعاية اوقاتها
وحدودها والتفتيش على اركانها وواجباتها وكمالها والحرص
على تحسينها وفعلها في اوقاتها والمسارعة اليها عند وجوبها
والحزن والكآبة والاسف عند فوت حق من حقوقها كمن
يحزن على فوت الجماعة ويعلم انه لو تقبل منه صلوته منفردا

لضعف ... رجع الراغب على ... ولعل ... وان لم ... الصلوات ... تدبر للعلم بها ... تعظيم للرحمن ... قال تعالى ان ... والاسف عند فوت حق من حقوقها ... وان لم يكن ... لان ما على لسان الشارع صلى الله عليه واله وسلم

فانه

فانه قد فاته اربعة وعشرون ضعفا ولو ان رجلا يعاني البيع
والشرا بفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة
اربعة وعشرون دينارا لاكل يديه ندما واسفا فكيف وكل
ضعف مما تضاعف به صلوة الجماعة خير من الف والف وما
شاء الله فاذا فوت العبد عليه هذا الربح خسر قطعا وكثير
من العلما يقول لا صلوة له وهو بارد القلب فارغ
من هذه المصيبة غير مرتاع لها فهذا من عدم تعظيم امر
الله في قلبه وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله
او فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته على ميامنه ولو يعلم
العبد بفضيلته لجالد عليه ولكانت قرعة وكذلك فوت الجمع
الكثير الذي تضاعف الصلوة بكثرته وقلته وكلما كثر الجمع كانت
احب الى الله وكلما بعدت الخطا كانت كل خطوة تحط خطيئة
واخرى ترفع درجة وكذلك فوت الخشوع في الصلوة وحضور
القلب فيها بين يدي الرب الذي هو روحها ولبها فصلوة
بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت لا روح فيه افلا يستحي العبد
ان يهدي الى المخلوق مثله عبدا ميتا او جارية ميتة فما ظن
هذا العبد ان يقع تلك الهدية ممن قصده بها من ملك او امير
او غيره فهكذا سوا الصلوة الخالية عن الخشوع والحضور وجمع
الهمة فيها بمنزلة هذا العبد الميت الذي يريد اهداه الى بعض
الملوك ولهذا لا يقبلها الله منه وان اسقطت الفرض في
احكام الدنيا ولا يثيبه عليها فانه ليس للعبد من صلوته الا ما عقل
منها وفي السنن ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال ان العبد ليصلي الصلوة وما كتب له
الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها
وينبغي ان يعلم ان ساير الاعمال تجري هذا المجرى فتتفاضل

الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الايمان والا
خلاص والمحبة وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذى
يكفر تكفيرًا كاملا والناقص بحسبه وبهاتين القاعدتين
تزول اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في
القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب
كماله ونقصه **وبهذا** يزول الاشكال الذى اورده من
نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه ان صوم
يوم عرفة يكفر سنتين وصوم يوم عاشورا يكفر سنة قالوا فاذا
كان دابه دايما يصوم يوم عرفة او صامه او صام يوم عا
شورا فكيف يقع تكفير ثلاث كل سنة **واجاب بعضهم** عن هذا
بان ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات العلى وبالله العجب فليت
العبد اذا اتى بهذه المكفرات كلها ان تكفر عنه سيئاته باجتماع
بعضها الى بعض والتكفير بهذه مشروط بشروط وموقوف على
انتفا موانع في العمل وخارجه فان علم العبد انه جا بالشروط
كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير **واما**
عمل شملته الغفلة او اكثره وفقد الاخلاص الذى هو روحه
ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره فاي شي
يكفر هذا العمل فان وثق العبد من نفسه بانه وفى حقه
الذى ينبغي له ظاهرًا وباطنًا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره
ولا مبطل يحبطه من عجب ولا روية نفسه فيه او من به او
يطلب من العباد تعظيمه به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه
عليه او يعادي من لا يعظمه او يرى انه قد بخسه حقه وانه
قد استهان بحرمته فهذا اي شي يكفر هذا العمل ومفسدات
الاعمال اكثر من ان تحصر وليس الشان في العمل انما الشان
وحفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالريا وان دق محبط للعمل

وهو ابواب

وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنة
ايضا موجب لكونه باطلا والمن به على الله تعالى بقلبه مفسد له
وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة
مفسد لها كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر الله سبحانه
وتعالى من حبوط اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا بردة بل معصية
تحبط بها وصاحبها لا يشعر بها الظن فيمن قدم على قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله
ومن هذا قول عائشة رضي الله عنها لزيد بن ارقم لما بايع
بالعينة انه قد قال ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الا ان يتوب وليس التبايع بالعينة ردة وانما
غايته ان يكون معصية فمعرفة ما يفسد الاعمال وقت
وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عليه العبد ويحرص
على علمه ويحذره وقد جا في اثر معروف وان العبد ليعمل
العمل سرًا لا يطلع عليه احد الا الله فيتحدث به فينتقل من
ديوان السر الى ديوان العلانية ثم يصير في ذلك الديوان
على حسب العلانية فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه
والمنزلة عند الناس ابطله كما لو فعله لذلك **فان قيل**
فاذا تاب هذا هل يعود اليه ثواب العمل قيل ان كان هذا
قد عمله لغير الله واوقعه بهذه النية فانه لا ينقلب صالحًا
بالتوبة بل حسب التوبة ان تمحو عنه عقابه فيصير لا له
ولا عليه واما ان عمله خالصًا لله ثم عرض له عجب او ريا

او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك وندم فهذا قد يعود له
ثواب عمله ولا يحبط وقد يقال انه لا يعود له او يستانف العمل
والمسئلة مبنية على اصل وهو ان الردة هل تحبط العمل
بمجردها او لا تحبط الا بالموت عليها فيه للعلما قولان
مشهوران وهما روايتان عن الامام احمد فان قلنا قد تحبط
العمل بنفسه فمتى اسلم استانف العمل وبطل ما قد كان عمل
قبل الاسلام وان قلنا لا يحبط العمل الا اذا مات مرتدا فان
عاد الى الاسلام عاد له ثواب عمله وهكذا العبد اذا فعل
حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل
يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة يخرج على هذا الاصل
ولم يزل في نفسي شي من هذه المسئلة ولم ازل حريصا
على ما هو الصواب فيها وما رايت احدا اشفاني فيها
والذي يظهر لي والله اعلم وهو المستعان ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ان الحسنات والسيئات تتدافع وتتمانع
ويكون الحكم فيه للغالب وهو يقهر المغلوب ويكون الحكم له حتى
يكون المغلوب لم يكن فاذا غلب على العبد الحسنات دفعت حسناته
الكثيرة سياته ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته منها حسنات
وقد تزيل وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة فاذا عزمت
على التوبة وصحت وتنشات من صميم القلب احرقت ما مرت
عليه من السيئات حتى كانها لم تكن فان التايب من الذنب
كمن لا ذنب له وقد سال حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه
واله وسلم عن عتاقة وصلة وبر فعله في الشرك هل
يثاب عليه فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذا يقتضي
ان الاسلام اعاد اليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة
بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة
وكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة احرقت
ما قبلها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته يوضح

بنظر وتسميته عروكا والحال انه لم يكن من هامش الام

هذا

هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان الحمى
والاوجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه
عافية تامة عادت اليه قوته وافضل منها حتى كانه
لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات و
المرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة
سوا سوا وكما ان من المرضى من لا يعود اليه صحته ابدا
لضعف عافيته ومنهم من تعود صحته كما كانت لتقاوم
الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول ومنهم
من يعود اصح مما كان واقوى وانشط لقوة اسباب العافية
وقهرها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان
مرض هذا سببا لعافيته كما قال

لعل عتبك محمود عواقبه ۝ وربما صحت الاجسام بالعلل

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث
والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه **فصل** واما
علامة تعظيم المناهي والحرص على التباعد من مظانها
واسبابها وما يدعو اليها ومجانبة كل وسيلة تقرب
منها كمن يهرب من الاماكن التي فيها الصور التي فيها
الفتنة خشية الافتتان بها وان يدع ما لا باس به
حذرا مما به باس وان يجانب الفضول من المباحات
خشية الوقوع في المكروهات ومجانبة من يجاهر
بارتكابها ويحسنها ويدعو اليها ويتهاون بها ولا يبالي

ما ركب منها فان مخالطة مثل هذه داعية الى سخط الله و
غضبه ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله وحرماته
ومن علامات تعظيم الله ان يغضب لله اذا انتهكت محارمه
وان يجد في قلبه حزنًا وكسرة اذا عصي الله في ارضه ولم يطع
باقامة حدوده وامره ولم يستطع هو ان يغير ذلك
ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يسترسل مع الرخصة
الى حد يكون صاحبه جافيًا غير مستقيم على النهج الوسط
مثال ذلك ان السنة وردت بالابراد بالظهر في شدة
الحر فالترخص الجافي ان يبرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه
فيكون مترخصًا جافيًا وحكمة هذه الرخصة ان الصلوة
في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور ويفعل
العبادة بتكره وضجر فمن حكمة الشارع صلى الله عليه واله
وسلم أن امرهم بتاخيرها حتى ينكسر الحر فيصلي العبد بقلب
حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال
على الله تعالى ومن هذه نهيه صلى الله عليه واله وسلم ان يصلي
الرجل بحضرة طعام او عند مدافعة البول والغايط لتعلق
قلبه من ذلك بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل
المراد منها فمن فقه الرجل في عبادته ان يقبل على شغله فيعمله
ثم يفرغ قلبه للصلوة فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله ونصب
وجهه واقبل بكليته عليه فركعتان من هذه الصلوة
يغفر للمصلي بها ما تقدم من ذنبه والمقصود انه لا يترخص
ترخيصًا جافيا ومن ذلك انه رخص للمسافر في الجمع

بين الصلوتين عند العذر وتعذر فعل كل صلوة في
وقتها لمواصلة السير ولعذر النزول او تعسره عليه فاذا اقام
في المنزل اليومين او الثلاث فجمعه بين الصلوتين لا موجب
له لتمكنه من فعل كل صلوة في وقتها من غير مشقة فالجمع
ليس سنة راتبة كما يعتقده اكثر المسافرين ان سنة السفر
الجمع سوا وجد عذرًا ام لم يوجد بل الجمع رخصة عارضة
والقصر سنة راتبة فسنة المسافر قصر الرباعية سوا وجد عذرًا
ام لم يوجد واما جمعه بين الصلوتين فحاجة ورخصة وهذا
لون وهذا لون ومن هذا ان الشبع في الاكل رخصة غير
محرمة فلا ينبغي للعبد ان يفرط فيها حتى يصل الشبع الى حد
التخمة والامتلا فيتطلب ما يصرف به الطعام فيكون
همه بطنه قبل الاكل وبعده بل ينبغي للعبد ان يجوع ويشبع
ويدع الطعام وهو يشتهيه وميزان ذلك قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
فلا يجعل الثلاثة الا ثلاث كلها للطعام وحده واما
معارضة الامر والنهي بالتشديد الغالي فهو كمن يوسوس
في الوضوء متغاليًا فيه حتى يفوت الوقت او يردد تكبيرة
الاحرام حتى يفوته مع الامام قراءة الفاتحة ويكاد تفوته
الركعة او يتشدد في الورع الغالي حتى لا يأكل شيئًا من
طعام المسلمين خشية دخول الشبهات عليه ولقد
دخل بهذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص
حظهم من العلم حتى امتنع ان يأكل شيئًا من بلاد
المسلمين وكان يتقوت مما يحمل اليه من بلاد النصارى

ويدعوه بالقصد لتحصيل ذلك فا وقعه الجهل المفرط والغلو الزايد في اساة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ بالله من الخذلان

فحقيقة التعظيم للامر

والنهي ان لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعارضا بتشديد غال فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى وما امر الله تعالى العباد بامر الا وللشيطان فيه نزغتان اما تقصير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين فانه ياتي الى قلب العبد فيشمه فان وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا وترخيصا اخذه من هذه الخطة واوقعه وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب التاويلات والرجا وغير ذلك حتى ربما ترك العبد الماموربه جملة ❁ وان وجد عنده حذرا وحذرا ونهضة وايس ان ياخذه شيا من هذي الباب امره بالاجتهاد الزايد وسول له ان هذي ما يكفيك وهمتك فوق ذلك وينبغي لك ان تزيد على العاملين ولا ترقد اذا رقدوا ولا تفطر اذا افطروا ولا تفتر اذا فتروا واذا غسل احدهم يديه ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا واذا توضى للصلوة فاغتسل انت لها ونحو ذلك من الافراط والتعدي فيحمله على الغلو والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم كما يحمل الاول على التقصير دونه لا كذا ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم هذي بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذي بان يجاوزه ويتعداه وقد فتن بهذي اكثر الناس ولا ينجي من ذلك الا ذو علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم الوسط والله المستعان

فصل ومن علامات تعظيم

الامر والنهي ان لا يحمل الامر على علة توهن الانقياد والتسليم لامر الله بل يسلم الامر لله وحكمه ممتثلا ما امره به سوا ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه ولم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذلك على مزيد الانقياد بالبذل والتسليم لامر الله ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه جملة كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة الفقرا والمنتسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع الصلوات الخمس اقامة لدينه واستعمالا للقلب والجوارح واللسان في العبودية واعطى كل منهما قسطه كان الله تعالى خلق الادمي من العبودية التي هي المقصود بخلق العبد فوضعت الصلوة على اكمل مراتب العبودية فان الله تعالى خلق الادمي واختاره من بين ساير البرية وجعل قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبة والحيا والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه اذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى وجهه والفوز برضوانه ومجاورته في جنته وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعدوه ابليس لا يفتر عنه فهو يدخل عليه من الابواب التي هي من نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما تحب فيتفق هو ونفسه وهواه على العبد ثلثة مسلطون امرون فيبعثون الجوارح في قضا وطرهم والجوارح الة منقادة فلا يمكنها الا الانبعاث فهذي شان هذه الثلاثة وشان الجوارح فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف امروا واين يمموا

هذه قصة حال العبد فانتصبت رحمة ربه العزيز الرحيم
به ان اعانه بجند اخر وايده بمدد حتى تغلب ومرته هذا الجند
الذي يريد هلاكه فارسل الله رسوله وانزل عليه كتابه وادبه
بملك كريم يقاتل عدوه الشيطان فاذا امره الشيطان
بامر امره الملك بامر ربه وبين له ما في طاعة العدو
من الهلاك فهذا يلم به مرة وهذا مرة والمنصور
من نصره الله تعالى والمحفوظ من حفظه الله تعالى وجعل
له مقابل نفسه الامارة نفسا مطمئنة اذا امرته النفس
الامارة بالسوء نهته عنه النفس المطمئنة فاذا نهته النفس
الامارة عن الخير امرته به النفس المطمئنة فهو يطيع هذه مرة
وهذه مرة وهو للغالب عليه منهما وربما انقهرت
احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له
مقابل الهوى الحامل على طاعة الشيطان والنفس الامارة
نورا وبصيرة وعقلا يرده عن الذهاب مع الهوى
فكلما اراد ان يذهب مع الهوى ناداه العقل والنور
والبصيرة والنور الحذر الحذر فان المهالك والمتالف
بين يديك وانت صيد الحرامية وقطاع الطريق ان
مشيت خلف هذا الدليل فهو يطيع الناصح مرة فيتبين
له رشده ونصحه ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيقطع
عليه الطريق ويؤخذ ماله وتسلب ثيابه فيقول ترى
من اين اتيت والعجب انه يعلم من اين
اتي ويعرف الطريق التي قطعت عليه واخذ فيها وهو
يأبى الا سلوكها لان دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه
وقوي عليه ولو اضعفه بالمخالفة له وزجره اذا دعاه
ومحاربته اذا اراد اخذه لم يتمكن منه ولكنه هو مكنه

من نفسه

من نفسه وهو اعطاه يده فهو بمنزلة الرجل يضع يده في يد عدوه
فيأسره ثم يسومه سوء العذاب فهو يستغيث فلا يغاث فهكذا
العبد يستأسر للشيطان والهوى ولنفسه الامارة ثم يطلب
الخلاص فيعجز عنه فلما بلي العبد بما بلي به اعين بعساكر
وعدد وحصون وقيل له قاتل عدوك وجاهده فهذه
الجنود خذ منها ما شئت وهذه العدد البس منها ما شئت
وهذه الحصون تحصن منها باي حصن شئت ورابط الى الموت
فالامر قريب ومدة المرابطة يسيرة جدا فكأنك بالملك الاعظم
وقد ارسل اليك رسله فنقلوك الى داره واسترحت من هذا
الجهاد وفرق بينك وبين عدوك واطلقت في دار الكرامة
تتقلب فيها كيف شئت وسجن عدوك في اصعب الحبوس
وانت تراه في السجن الذي كان يريد ان يودعك فيه
قد اودع واغلقت عليه ابوابه فايس من الخروج والفرج
وانت فيما اشتهت نفسك وقرت عينك جزاء على صبرك
في تلك المدة اليسيرة ولزومك الثغر للرباط وما كانت الا
ساعة ثم انقضت وكان الشدة لم تكن فان ضعفت
النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه فليتدبر
قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها وقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله
عز وجل كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون وقوله عز وجل يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم

الاعتبار نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما **وخطب النبي صلى الله عليه واله**
وسلم اصحابه يوما فلما كانت الشمس على رؤس الجبال
وذلك عند الغروب قال انه لم يبق من الدنيا فيما مضى
الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتأمل العاقل
الناصح لنفسه هذا الحديث • وليعلم اي شيء حصل
له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا باسرها ليعلم
انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادة
الابد والنعيم المقيم بحظ خسيس لا يساوي شيئا ولو
طلب الله تعالى والدار الاخرة لاعطاه ذلك الحظ هنيئا
موفورا او اكمل منه كما في بعض الاثار ابن ادم بع الدنيا بالاخرة
تربحهما جميعا وقال بعض السلف ابن ادم انت محتاج الى نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان
ابتدات بنصيبك من الدنيا ضيعت نصيبك من
الاخرة وكنت من نصيب الدنيا على خطر عظيم فان بدات
بنصيبك من الاخرة امر على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاما
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته
يا ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء و
جنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان
غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين تتقلبون وسيخلف الله بعدكم الباقون

كالاترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله
قد قضى نحبه وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من
الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وواجه الحساب والمقصود ان الله تعالى
قد امد العبد في هذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد
والامداد وبين له ما يحرز نفسه من عدوه وبما ذا يستفك
نفسه اذا اسر **وقد روى الامام احمد** والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بها
وانه كاد ان يبطئ بها فقال له عيسى عليه السلام ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها صح اصل
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس
فامتلا المسجد وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم ان تعملوا بها اولهن
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله شيئا كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد الي فكان
يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله
ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام • فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يعجبه او يعجبه ريحها وان ريح الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان
مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي نفسي منكم
بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم • وامركم ان تذكروا

الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منه كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعو
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمومنين عباد الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم الشأن
الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان
وما يحصل به للعبد الفوز والنجاة في دنياه واخراه
فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن استعمله سيده في
داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى سيده فهذا هو
الموحد والمشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عدو
الله بنعم الله عليه **ومعلوم** ان العبد من بني آدم لو كان
له مملوك كذلك لكان من امقت المماليك عنده وكان اشد
شيء غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله
كلاهما في نعمة غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد
من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا ياتي بالحسنات
الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وحده المنفرد بخلق
العبد ونعمته وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضاء
حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعدل به غيره
في الحب والخوف والرجاء والحلف والنذر والمعاملة
فيحب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه

او اكثر

او اكثر وشواهد احوالهم واقوالهم وافعالهم ناطقة بانهم
يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم و
يعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم
مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه
وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وقد قال تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم
عند الله يوم القيمة دواوين ثلثة ديوان لا يغفر الله منه
شيا وهو الشرك بالله فان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان
لا يترك الله منه شيا وهو ظلم العباد بعضهم لبعض فان
الله يستوفيه كله وديوان لا يعبا الله به شيا وهو
ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه فان هذا الديوان
اخف الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار
والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف
ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم
لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها **ولما**
كان الشرك اعظم الدواوين الثلثة عند الله حرم الله
الجنة على اهله ولا تدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها
اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه
مفتاح لم يفتح له وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسنان له
لم يمكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي الصلوة والصيام
والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاي
عبد اتخذ في هذه الدنيا مفتاحا من التوحيد وركب
فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنة
وبيده مفتاحها الذي لا يفتح الا به ولم يعقه عن

صلاحا

الفج عاين اللهم الا أن يكون له ذنوب وخطايا واوزار
لم يذهب عنه اثرها في هذه الدنيا بالتوبة والاستغفار
فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها وان لم يطهره الموقف
وشدايده واهواله فلا بد من دخوله النار ليخرج خبثه
فيها ويتطهر من ذنوبه ووسخه ثم يخرج منها ويدخل الجنة
فانها دار الطيبين لا يدخلها الا الطيب قال الله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها طبتم فادخلوها خالدين فعقب دخولها
على الطيب بحرف الفا الذي يؤذن انه سبب الدخول اي
بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها وأما الثالث فانها
دار الخبث في الاقوال والاعمال والماكل والمشرب قال
الله تعالى ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فان الله تعالى يجمع الخبيث بعضه على بعض كما يركب المتراكب
بعضه على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله وليس فيها الا خبيث
ولما كان الناس على ثلث طبقات طيب لا يشوبه خبث
وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبث وطيب كانت
دورهم ثلثة دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض
وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب
وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم
من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر اعمالهم
اخرجوا منها فادخلوا الجنة فلا يبقى الا دار الطيب المحض
ودار الخبث المحض وقوله في الحديث وامركم بالصلوة

فاذا صليتم

١٢

فاذا صليتم فلا تلتفتوا الالتفات المنهي عنه في
الصلوة وهو قسمان التفات القلب عن الله الى غيره
والثاني التفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله
مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلوته فاذا
التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل
في صلوته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة
العبد وفي اثر يقول الله عز وجل الى خير مني الى خير مني
ومثال من يلتفت في صلوته ببصره او بقلبه مثل
رجل استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل
يناديه ويخاطبه وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان
يمينا وشمالا قد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما
يخاطبه لان قلبه ليس حاضرا معه فما ظن هذا الرجل
ان يفعل به السلطان افليس اقل المراتب في حقه أن
ينصرف من بين يديه ممقوتا مبعدا قد سقط من
عينيه فهذا المصلي لا يستوي هو والحاضر القلب
المقبل على الله في صلوته الذي قد اشعر قلبه عظمة من
هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته وذلت
عنقه له واستحي من ربه ان يقبل على غيره او يلتفت
عنه وبين صلاتيهما كما قال حسان بن عطية ان الرجلين
ليكونان في الصلوة الواحدة وان ما بينهما في الفضل كما
بين السما والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله

والاخرة ساهٍ غافل فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه
وبينه حجاب لم يكن ذلك اقبالا ولا تقريبا فما الظن بالخالق
عز وجل واذا اقبل على الخالق وبينه وبينه حجاب الشهوات
والوساوس والنفس مشغولة بها ملاءى منها فكيف يكون ذلك اقبالا
وقد الهته الوساوس والافكار وذهبت به كل مذهب والعبد
اذا قام في الصلوة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم مقام
واقربه واغيظه للشيطان واشده عليه فهو يحرص ويجتهد
كل الاجتهاد ان لا يقيمه فيه ولا يزال يعده ويمنيه وينسيه
ويجلب عليه بخيله ورجله ويهون عليه شان الصلوة فيتهاون
بها فيتركها فان عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في
ذلك المقام اقبل عدو الله يخطر بينه وبين نفسه ويحول بينه
وبين قلبه فيذكره في الصلوة ما لم يكن يذكره قبل دخوله فيها
حتى ربما كان قد نسي الحاجة وايس منها فيذكره اياها
في الصلوة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله فيقوم فيها بلا
قلب ولا ينال من اقبال الله عليه وكرامته وقربه ما يناله
المقبل على ربه الحاضر بقلبه في صلوته فينصرف عن صلوته
مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه فان الصلوة انما تكفر
سيات من ادى حقها واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله
تعالى بقلبه وقالبه فهذا اذا انصرف من صلوته وجد خفة
من نفسه واحس باثقال قد وضعت عنه فوجد نشاطا وراحة
وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها لانها قرة عينه
ونعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا فلا يزال كانه
في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها فالمحبون
يقولون نصلي فنستريح بصلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم
ونبيهم صلى الله عليه واله وسلم يا بلال ارحنا بالصلوة ولم

يقبل

١٢

يقل ارحنا منها وقال صلى الله عليه واله وسلم جعلت قرة عيني
في الصلوة فمن جعلت قرة عينه في الصلوة فكيف تقر عينه بدونها
وكيف يطيق الصبر عنها فصلوة هذا الحاضر بقلبه الذي قرت
عينه في الصلوة هي التي تصعد ولها نور حتى يستقبل بها الرحمان
فيقول حفظك الله كما حفظتني واما صلوة المفرط المضيع
لحقوقها وخشوعها فانها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب
بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي
في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن سعيد بن ابي سنان
عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة عن عبد الله بن عمر يرفعه انه
قال ما من مؤمن يتم الوضوء الى اماكنه ثم يقوم الى الصلوة في
وقتها فيؤديها لله عز وجل لم ينقص من ركوعها وسجودها
ومعانيها شيئا الا رفعت الى الله عز وجل بيضاء مسفرة يستضيء
بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها الى الرحمن عز وجل ومن
قام الى الصلوة فلم يكمل وضوءها واخرها عن وقتها واسترق
ركوعها وسجودها ومعانيها رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا
تتجاوز شعرات راسه وتقول ضيعك الله كما ضيعتني فالصلوة
المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد صلوة تليق بربه فاذا
كانت صلوة تصلح لربه وتليق به كانت مقبولة والمقبول من العمل
قسمان احدهما ان يعمل العبد ويعمل ساير الطاعات وقلبه
متعلق بالله عز وجل ذاكر الله على الدوام فاعمال هذا العبد
تعرض على الله تعالى حتى تقف قبالته فينظر الله عز وجل اليها
فاذا نظر اليها راها خالصة مرضية قد صدرت عن قلب
سليم مخلص محب لله متقرب اليه احبها ورضيها وقبلها
والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة والغفلة

وبرهان ح

من وقتها صح

التقرب اصل

ومنوي بها الطاعة وان كانت مشغولة بالطاعة فقليلة
عن ذكر الله تعالى وكذلك سائر اعماله فاذا رفعت اعمال
هذا العبد الى الله تعالى لم تقف تجاهه ولم يقع نظره عليها
ولكن توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم
القيمة فتميزه على ما كان له منها ويرد عليه ما لم يرد به و
جهه منها فهذا قبوله لهذا العمل اثابته عليه بمخلوق من مخلوقاته
من القصور والاكل والشرب والحور العين واثابة الى ذلك رضى
العمل لنفسه ورضاه عن عمله وتقريبه منه واعلاء درجته ومنزلته
منه فهذا يعطيه بغير حساب فهذا لون والاول لون
والناس في الصلوة على خمس مراتب احدها مرتبة
الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها
فيتها وحدودها واركانها الثاني من يحافظ على اوقاتها
وحدودها واركانها الظاهرة ووضوئها لكنه قد ضيع
مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوسواس والافكار
والثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاهد
نفسه في دفع الوسواس والافكار فهو مشغول بمجاهدة عدوه
لئلا يسرق صلوته فهو في صلوة وجهاد الرابع من اذا قام
الى الصلوة اكمل حقوقها واركانها وحدودها فاستغرق
قلبه مراعاة حقوقها وحدودها لئلا يضيع منها شيئا
بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغي واكمالها واتمامها
قد استغرق قلبه شان الصلوة وعبودية ربه فيها
الخامس من اذا قام الى الصلوة قام اليها كذلك ولكن
مع هذا قد اخذ قلبه فوضعه بين يدي ربه ناظرا

عليها

فتميز

ومواقيتها

بقلبه

بقلبه اليه مراقبا له ممتليا من محبته وعظمته كانه يراه و
يشاهده فقد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات وارتفعت
حجبها بينه وبين ربه فهذا بينه وبين غيره في الصلوة اعظم
مما بين السما والارض وهذا في صلوته مشغول بربه
قرير العين به فالقسم الاول معاقب والثاني محاسب والثالث
مكفر عنه والرابع مثاب والخامس مقرب لان له نصيبا
مما جعلت قرة عيني في الصلوة فمن قرت عينه بصلوته
في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه في الاخرة وقرت
عينه ايضا في الدنيا ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين
ومن لم تقر عينه بالله انقطعت نفسه على الدنيا حسرات
وقد روي ان العبد اذا قام يصلي قال الله عز وجل
ارفعوا الحجب بيني وبين عبدي فاذا التفت قال ارخوها وقد
فسر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله تعالى الى غيره
فاذا التفت الى غير الله ارخي الحجاب بينه وبين العبد فدخل
الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها في صورة
المرآة واذا اقبل بقلبه على الله فلم يلتفت لم يقدر الشيطان
ان يتوسط بين الله وبين ذلك القلب وانما يدخل اذا رفع
الحجاب فاذا فر الى الله واحضر قلبه فر الشيطان فان التفت
حضر الشيطان فهو هكذا شانه وشان عدوه في الصلوة

فصل

وانما يقوى العبد على حضوره في الصلوة واشتغاله فيها
بربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه والا فقلب قد قهرته
الشهوة واسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن
فيه كيف يتخلص من الوساوس والافكار فالقلوب ثلثة

فلبٌ خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلبٌ مظلمٌ قد
استراح الشيطان من القاء الوسواس اليه لانه اتخذه بيتاً ووطناً
وتمكن فيه غاية التمكن **القلب الثاني** قد استنار بنور
الايمان واوقد عليه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات
وعواصف الهوى فللشيطان هنالك اقبال وادبار و
مجاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف احوال
هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من اوقات غلبته لعدوه
اكثر ومنهم من غلبة عدوه له اكثر ومنهم من هو تارة وتارة
القلب الثالث قلبٌ محشوٌ بالايمان قد استنار
بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات واقلعت
عنه تلك الظلمات فلنوره في قلبه اشراق ولذلك
الاشراق اتقاد لو دنا منه الوسواس احترق به
فهو كالسما التي حرست بالنجوم فلو دنا منه الشيطان
لاحترق وليست السما باعظم حرمة من المومن وحراسة
الله للمومن اتم من حراسة السماء والسما متعبد الملايكة
ومستقر الوحي وفيها انوار الطاعة وقلب المومن مستقر
التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو
حقيق ان يحفظ ويحرس من كيد العدو فلا ينال منه
شيا الا على غرة وغفلة **وقد مثل ذلك بمثال**
حسن وهو ثلثة بيوت بيت للملك فيه كنوزه وذخايره وجواهره
وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخايره وجواهره ليس فيه جواهر
الملك وذخايره وبيت خال صفر لا شي فيه فجا اللص ليسرق من
اي البيوت فمن ايها يسرق فان قلت من البيت الخالي كان
محالا لان البيت الخالي ليس فيه شي يسرق فلهذا قيل لابن
عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها فقال

وما يصنع

١٥

وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان قلت يسرق من
بيت الملك كان ذلك كالمستحيل الممتنع فان عليه من
الحرس واليزك ما لا يستطيع اللص الدنو منه كيف وحارسه
الملك بنفسه وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله
من الحرس والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الثالث
فهو الذي يشن عليه الغارات **فليتامل اللبيب هذا المثال**
حق التامل ولينزله على القلوب فانها على منواله فقلبٌ
خلا من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت
الشيطان قد احرزه لنفسه واستوطنه واتخذه سكناً
ومستقراً فاي شي يسرق منه وفيه خزاينه وذخايره
وشكوكه وخيالاته ووساوسه وقلبٌ قد امتلا من جلال
الله وعظمته ومحبته ومراقبته والحيا منه فاي شيطان
يجترى على هذا القلب وان اراد ان يسرق منه شيا
فماذا يسرق فغايته ان يظفر في بعض الاحايين بخطفة
ونهبة يحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد له منها
اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو
وغلبات الطبع **وقد ذكر عن وهب بن منبه** انه
قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا
تسعني بيت يسعني والسموات حشو كرسي ولكن انا في
قلب المومن الوادع التارك لكل شي سواي وهذا الاثر
الاخر ما وسعني سماي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن وقلبٌ فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته والايمان
به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس
واخلاقها ودواعي الهوى والطبع وقلبه بين هذين

الداعيين فمرة يميل بغلبة داعي الايمان والمحبة لله عز وجل
وارادته وحده ومرة يميل بغلبة داعي الهوى والشيطان
والطباع فهذا القلب فيه للشيطان مطمع وله فيه
منازلات ووقايع ويعطي الله النصر لمن يشا وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم وهذا لا يتمكن الشيطان
منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه
فيجدها عنده فيأخذه يقاتله فان اسلحته هي
الشهوات والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة
وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فيأخذها
ويصول بها على القلب وان كان عند العبد عدة عتيدة
من الايمان يقاوم تلك العدة وتزيد عليها انتصف
من الشيطان ويزيد عليه والا فالدولة لعدوه عليه
ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح له فقاتله فهو
الملوم ولله قول الشاعر

فنفسك لم ولا تلم المطايا ... ومت كمدا فليس لك اعتذار

فصل وعدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر
ما يحرز العبد من عدوه قوله صلى الله عليه واله وسلم
وامركم بالصيام فان مثل ذلك مثل رجل في
عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها
وان ريح فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انما مثل
صلى الله عليه واله وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها
المسك لانها مستورة عن العيون مخبوة تحت ثيابه

كعادة

كعادة حامل المسك وهكذا الصايم صومه مستور عن
مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصايم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور
وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم
لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه
فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة
الرايحة التي يشمها من جالس حامل المسك كذلك من جالس
الصايم انتفع بمجالسته له وامن فيها من الزور والكذب
والفجور والظلم هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك
عن الطعام والشراب ففي الحديث من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
وفي الحديث رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش فكما
ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده فكذلك الاثام
تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فيصير بمنزلة من لم يصم
وقد اختلف في وجود هذه الرايحة هل هي في الدنيا او في
الاخرة على قولين وقد وقع بين الشيخين الفاضلين
ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع
فمال ابو محمد الى ان ذلك في الاخرة خاصة وصنف فيه مصنفا
ومال الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في الدنيا والاخرة وصنف فيه
مصنفا ردا على ابي محمد وسلك ابو عمرو في ذلك مسلك ابي
حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام فهو لي

وانا اجزى به ولخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح
المسك يوم القيمة ثم ساق من حديث جريج عن عطا عن
ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزى به والذى نفس محمد بيده لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك للصايم فرحتان
اذا فرح بفطره واذا لقى الله فرح بصومه قال ابو حاتم شعار
المومنين يوم القيمة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقا بينهم وبين
ساير الامم وشعارهم يوم القيمة بصومهم طيب خلوف
افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا بين الجمع بذلك العمل
جعلنا الله منهم **ثم قال في كتاب البيان** بان خلوف
فم الصايم قد يكون اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم
ساق حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كل حسنة
يعملها ابن ادم بعشر حسنات الى سبع ماية حسنة يقول
الله عز وجل الا الصوم فهو لي وانا اجزى به يدع الطعام
من اجلي والشراب من اجلي وللصايم فرحتان فرحة
حين يفطر وفرحة حين يلقا ربه ولخلوف فم الصايم
حين يخلو من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك وا
حتج الشيخ ابو محمد بالحديث الذى فيه تقييد الطيب بيوم
القيمة **قلت** ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذى
نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم
لمن يقتل في سبيله الا جا يوم القيامه وكلمه يدما
اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم

عن رايحة

عن رايحة كلم المكلوم في سبيل الله بانها كريح المسك يوم
القيمة وهو نظير اخباره عن خلوف فم الصايم فان الخبر يدل
على ان هذى دم في الدنيا وهو خلوف ولكن يجعل الله تحليه
هذى وهذى مسكا يوم القيمة واحتج الشيخ ابو عمرو بما
ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييد ذلك بوقت اخلافه
وذلك يدل على انه في الدنيا فلما قيد المبتدى وهو خلوف
فم الصايم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه
وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه في حال تقييده لان
المبتدى اذا تقيد بوصف او حال او ظرف كان الخبر عنه
حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه ثابت عند الله حال
اخلافه قال وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اعطيت امتي في شهر
رمضان خمسا فذكر الحديث وفيه قال **واما الثانية** فانهم
يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم
ذكر كلام الشراح في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثنا على
الصايم والرضا بفعله على عادة كثير منهم بالتاويل من
غير ضرورة حتى كانه قد بورك له فيه فهو موكل به
واى ضرورة تدعوا الى كونه تاويل كونه اطيب عند الله من
ريح المسك بالثنا على فاعله والرضا بفعله واخراج اللفظ
عن حقيقته وكثير من هولا ينشي للفظ معنى ثم يدعى ارادة
ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ
في المعنى الذى عينه واحتمال اللغة له ومعلوم ان هذى
تتضمن الشهادة على الله ورسوله بان مراده من كلامه

كيت وكيت فان لم يكن معلوما بوضع اللفظ لذلك المعنى او عرف
الشرع او عادته المطردة والغالبة باستعمال ذلك اللفظ في
هذا المعنى وتفسيره به والا كانت شهادة باطلة وادنى
احوالها ان تكون شهادة بلا علم **ومن المعلوم** ان اطيب
ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه
واله وسلم طيب هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك
عندنا واعظم ونسبة استطابة ذلك اليه سبحانه كنسبة ساير
صفاته وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين
كما ان رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه
لا يماثل ما للمخلوقين من ذلك كما ان ذاته سبحانه وتعالى
لا تشبه ذوات خلقه وصفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم
وهو سبحانه يستطيب الكلم الطيب فيصعد اليه والعمل
الصالح فيرفعه فليست هذه الاستطابة كاستطابتنا ثم ان
تاويله لا يرفع الاشكال دون ما استشكله هؤلاء من الاستطابة
يلزم مثله في الرضى فان قالوا رضاه ليس كرضا المخلوقين فقولوا استطابته
ليست كاستطابة المخلوقين وعلى هذا جميع ما ياتي من هذا الباب

ثم قال واما ذكر يوم القيمة في الحديث

فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله عز وجل حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب
الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوة وغيرها من العبادة فخص يوم القيمة
بالذكر كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقيها
نظرا الى ان اصل افضليتها ثابت في الدارين **قلت** ومن العجب
رده على ابي محمد ما لا ينكره ابو محمد ولا غيره فان الذي فسر به الاستطابة
المذكورة في الدنيا ثناء الله على الصائمين ورضاه بفعلهم امر لا ينكره
مسلم فان الله قد اثنا عليهم في كتابه وفيما بلغه عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه الاستطابة

المذكورة

انكر ابو محمد ينكرها والذي ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الر
ائحة انما يظهر طيبها على طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه
طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب ان ذلك
يوم القيامة فان الصائم يوم ذلك اليوم ورائحة فمه اطيب
من رائحة المسك كما ان المكلوم في سبيل الله يوم ورائحة دمه
كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام فاذا كان طيب جرحه
انما يظهر يوم القيمة فكذلك الصائم يظهر **واما حديث**
جابر فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك فهذه
جملة حالية لا خبرية فان خبر امسى لا يقترن بالواو ولانه
خبر مبتدا فلا يجوز اقترانه بالواو واذا كانت الجملة
حالية فلابي محمد ان يقول هو حال مقدرة والحال المقدرة
يجوز تاخيرها عن زمن الفعل العامل فيها ولهذا لو صرح بيوم
القيامه في مثل هذا فقال يمسون وخلوف افواههم اطيب من
ريح المسك يوم القيامه لم يكن التركيب فاسدا كانه قال
~~يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم القيامة~~ وهذا لهم يوم القيمة
واما قوله لخلوف فم الصائم حين يخلف فهذا
الظرف تحقيق لمعنى المبتدا وتاكيد له وبيان ارادة
الحقيقة المفهومة منه لا لمجاز ولا استعارة وهذا كما
يقول جهاد المؤمن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزيه
الله بها يوم القيمة ويرفع درجته بها يوم القيمة وهذا
قريب من قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ليس المراد
تقييد نفي الايمان المطلق عليه حال مباشرته تلك الافعال
بحيث اذا كملت مباشرته وانقطع فعله عاد اليه الايمان
بل هذا النفي مستمر الى حال التوبة والا فما دام مصرا ٥

مباشرتها للفعل فالمتولد لاحق به ولا يزول عنه اسم الذم والاحكام
المترتبة على المباشرة الا بالتوبة النصوح والله اعلم قلت
وفصل النزاع في هذه المسئلة ان يقال حيث اخبر النبي صلى الله عليه
واله وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم القيمة فلانه الوقت الذي
يظهر فيه ثواب الاعمال وموجباتها من الخير والشر فيظهر طيب
ذلك الخلوف على المسك كما تظهر فيه ريح الجرح من دم الشهيد في سبيل
الله كرائحة المسك وكما تظهر فيه السرائر وتبدو على الوجوه وتصير
علانية فيظهر فيه قبح رائحة دم الكفار وسواد وجوههم وحيث
اخبر بان ذلك حين يخلفون وحين يمسون فان ذلك الوقت وقت ظهور اثر
العبادة ويكون حينئذ طيبها زائدا على ريح المسك عند
الله وعند ملائكته وان كانت تلك الرائحة كريهة للعباد فرب
مكروه عند الناس محبوب عند الله وبالعكس فان
الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم والله يستطيبه ويحبه لموافقته
امره ورضاه ومحبته فيكون عنده اطيب من ريح المسك عندنا
فاذا كان يوم القيمة ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانية
وهكذا سائر آثار الاعمال من الخير والشر انما يكمل ظهورها وتصير
علانية في الآخرة وقد يقوى العمل ويتزايد حتى يستلزم
ظهور بعض اثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد
بالبصر والبصيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان للحسنة
ضياء في الوجه ونورا في القلب وقوة في البدن وسعة
في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه
وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصانا في الرزق وبغضا
في قلوب الخلق وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما عمل
رجل عملا الا البسه الله رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر
وهذا معلوم يشترك فيه ذو العلم به
ارباب البصائر وغيرهم حتى ان الرجل الطيب البر ليشم منه

رائحة

وهذه اللفظة استخدام تام

قال في لطائف القلوب والخشوع [illegible] للشيخ عبد [illegible] الدميري ان الايمان يزيد وينقص ويظهر بها [illegible] في ثباته ويرجع بقدر التفطن والذكر ويكون نسيان القلب وغفلاته [illegible] عليه [illegible] الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشربها حين يشربها وهو مومن وذلك انه غافل عن العصمة [illegible] عناية الله فتفضل بذلك انتهى

امر

اصحاب

رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فيظهر طيب رائحة روحه
على بدنه وثيابه والفاجر بالعكس والمزكوم الذي مليء
مسام قلبه الهوى لا يشم هذا ولا هذا بل زكامه
يحمله على الانكار وهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة
والله اعلم بالصواب **فصل قوله** وامركم
بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا
يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي
نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم **هذا**
ايضا من الكلام الذي برهانه وجوده ودليله
وقوعه فان للصدقة تاثيرا عجيبا في دفع انواع
البلاء ولو كانت من فاجر او ظالم بل من كافر فان
الله يدفع بها عنه نوعا من البلاء **وهذا**
امر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم واهل
الارض كلهم مقرون به لانهم قد جربوه وقد روى
الترمذي في جامعه من حديث انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وكما
انها تطفي غضب الرب فهي تطفي الذنوب والخطايا
كما يطفي الماء النار **وفي** الترمذي عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في سفر فاصبحت قريبا منه فقال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم

تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا
وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون وفي بعض الآثار بادروا
بالصدقة فان البلا لا يتخطا الصدقة وفي تمثيل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لمن قدّم ليضرب عنقه فافتدى
نفسه منهم بماله كفاية فان الصدقة تفدي العبد من
عذاب الله عز وجل فان ذنوبه وخطاياه تقتضي
هلاكه فتجي الصدقة تفديه من العذاب وتستفكه منه
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الصحيح لما خطب النسا يوم العيد يا معشر
النسا تصدقن ولو من حليكن فاني رايتكن اكثر
اهل النار وكانه حثهن ورغبهن على ما يفدين به
انفسهن من النار وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار
ولو بشق تمرة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ينجي العبد من
النار قال الايمان بالله قلت يا رسول الله مع الايمان
عمل قال ان ترضخ مما خولك او ترضخ مما رزقك الله قلت
يا رسول الله فان كان فقيرًا لا يجد ما يرضخ قال يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الاخرق

ابو داود

قلت يا رسول الله

قلت يا رسول الله ارايت ان كان لا يحسن ما يصنع
قال فليعن مظلومًا قلت يا رسول الله ان كان ضعيفًا لا
يستطيع ان يعين مظلومًا قال ما تريد ان تترك في صاحبك
من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارايت
ان فعل هذا يدخل الجنة قال ما من مومن يصيب خصلة
من هذه الخصال الا اخذت بيده حتى تدخله
الجنة ذكره البيهقي في شعب الايمان وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذكر لي ان الاعمال تتباهى فتقول
الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان
من حديد او جنتان من حديد قد ضربت ايديهما
الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق
بصدقة انبسطت عنه حتى تغشي انامله وتعفو اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل
حلقة مكانها قال ابو هريرة رضي الله عنه فانا رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول باصبعه هكذا
في جيبه فلو رايته يوسعها ولا يتسع وروى
البخاري رحمه الله هذا الحديث في كتاب الزكاة عن
ابي هريرة ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما

قف على مثل البخيل

وأما المنفق فلا ينفق الا اتسعت او وفرت على جلده
حتى تخفي بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق
شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع
وروى عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن
لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال فان لم
يجد قال فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة

ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان
ممنوعا عن البر والخير كان جزاؤه من جنس عمله فهو
ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق العطن صغير
النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن لا يكاد
تقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه
جبة من حديد قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن
من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد اخراجها او توسيع
تلك الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فبقي قلبه
في سجنه كما هو والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح
لها قلبه وانفسح لها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة
عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوي فرحه
وعظم سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة
وحدها لكان العبد حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة

اليها

اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد
بن ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له دأب الا هذه
الدعوة رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه
الدعوة قال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت والفرق
بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشيء
والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وجشع النفس
عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه
فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح
والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس فمن بخل فقد
اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه ووقي شره وذلك
هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والسخي قريب من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب
من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد
من الله وبعيد من خلقه وبعيد من الجنة قريب من
النار فجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه
الى اولاده كما قيل شعر

ويظهر عيب المرء في الناس بخله   ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغطَّ بأثواب السخاء فانني   ارى كل عيب والسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض من نقص علمه
حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا

الفرق بين الشح والبخل

الفايل لا ينفع اسم المترف في المنذر وقد كان الكتاب
العزيز بذمهما وجاءت السنة بالنهي عنهما واذا كان السخا
محمودا فمن وقف على حده سمي كريما وكان للحمد مستوجبا
ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وفي اثر
[illegible] ان الله تعالى اقسم بعزته
ان لا يجاوره بخيل والسخا نوعان فاشرفهما سخاوك
عما بيد غيرك والثاني سخاوك ببذل ما في يدك فقد يكون
الرجل من اسخا الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخا عما في
ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون بمالك
متبرعا وعن مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه يقول ان الله اوحى الى ابراهيم
الخليل عليه السلام اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا قال
لاني رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه
صفة من صفات الرب تبارك وتعالى فانه يعطي ولا
ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم
الاكرمين واحب خلقه اليه من اتصف بصفاته فالله كريم
يحب الكريم من عباده وعليم يحب العلما من عباده
وقادر يحب الشجعان من عباده وجميل يحب الجمال
وفي الترمذي وغيره ان الله نظيف يحب النظافة
وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر وهو سبحانه
رحيم يحب الرحما وانما يرحم الرحما من عباده وهو ستير
يحب من يستر على عباده وهو عفو يحب من يعفو عنهم

وعفو

وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من
عباده ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعظري
الجواظ ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحلم وبر
يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل للمعاذير
يحب من يقبل معاذير عباده ويجازي عبده بحسب
هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفا عفا عنه
ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حاقق حاققه
ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم رحمه ومن
احسن اليهم احسن اليه ومن صفح عنهم صفح عنه ومن
جاد عليهم جاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن سترهم
ستره ومن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن هتكهم
هتكه وفضحه ومن منعهم خيره منعه خيره ومن شاق
شاق الله به ومن مكر مكر به ومن خادع خادعه
ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة
بعينها في الدنيا والاخرة والله لعبده على حسب
ما يكون العبد لخلقه ولهذا في الحديث من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن
مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه
ومن اقال نادما اقال الله عثرته ومن انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظل عرشه لانه لما جعله

في ظل الانطاب والصبر ونجاه من حر المطالبة
وحرارة تكلف الاداء مع عسرته وعجزه نجاه الله من
حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش وكذلك الحديث
في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
في خطبته يومًا يا معاشر من آمن بلسانه ولم يدخل
الايمان في قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وكما تدين تدان
وكن كيف شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده
ولما اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر
الله لهم نورًا على الصراط واظهر لهم انهم يجوزون
على الصراط واسر لهم ان يطفي نورهم وان يحال بينهم
وبين قطع الصراط جزاء من جنس عملهم وكذلك
من يظهر للخلق خلاف ما يعلم الله فيه فان الله يظهر
له في الدنيا والاخرة اسباب الفلاح والنجاح والفوز
ويبطن له خلافها وفي الحديث من راءى راءى الله به
ومن سمّع سمّع الله به والمقصود ان الكريم المتصدق
يعطيه الله ما لا يعطي البخيل والممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه واسباب معيشته جزاء له
من جنس عمله فصل وقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك

كمثل

كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعًا حتى اذا اتى على حصن
حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله فلو لم يكن للذكر الا هذه الخصلة
الواحدة لكان حقيقًا بالعبد الا يفتر لسانه من ذكر الله
تعالى وان لا يزال لهجًا بذكره فانه لا يحرز نفسه
من عدوه الا بالذكر ولا يدخل عليه العدو الا من باب
الغفلة فهو يرصده فاذا غفل وثب عليه وافترسه
واذا ذكر الله انخنس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى
يكون كالوصع وكالذباب ولهذا سمي الوسواس
الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله خنس
اي كف وانقبض قال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فاذا سهى وغفل وسوس فاذا
ذكر الله تعالى خنس عدو الله وفي مسند الامام
احمد عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن زياد
بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
انه بلغه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما عمل ادمي عملًا قط
انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى وقال معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة

الوصع طائر اصغر من العصفور قاموس

ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل
يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون
قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة الى يوم القيمة وفي رواية الترمذي ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم
وفي صحيح مسلم عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي
هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملائكة باجنحتها وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الترمذي
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ان ابواب الخير كثيرة ولا استطيع القيام بكلها
فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى وفي
رواية ان شرائع الاسلام قد كثرت علي وانا قد كبرت فاخبرني
بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانساه قال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكر الله كثيرا افضل
منه درجة عند الله وفي صحيح البخاري عن ابي موسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وفي
الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منهم فان تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان
اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله
تعالى انه قال ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه وهذا الحديث هو فصل الخطاب في التفضيل
بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد افضل من
الذاكر بلا جهاد والمجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد
افضل فافضل المجاهدين الذاكرون وافضل الذاكرين
المجاهدون قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر

الكثير والجهاد معًا ليكونوا على رجاء من الفلاح وقد
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد قال
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا وقال
تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا فقيد الامر بالذكر بالشدة والكثرة لشدة
حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين
فاي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه
لا له وكان تحسراته فيها اعظم مما ربح في غفلته عن الله
تعالى قال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله كذا وكذا سنة
ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله وذكر
البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا
تحسر عليها يوم القيمة وذكر عن معاذ بن جبل مرفوعا ليس
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها وعن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام ابن آدم كله عليه
لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله وعن معاذ
بن جبل قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الاعمال احب
الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه لكل شي جلاء وجلاء القلوب ذكر الله
ذكره البيهقي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول لكل شي
صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجا

من عذاب الله

من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان القلب
يصدى كما يصدى النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه
بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة فاذا ترك الذكر
صدى فاذا ذكره جلاه وصدى القلب بامرين بالغفلة
والذنب وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر فمن كانت
الغفلة اكثر اوقاته كان الصدى متراكبا على قلبه وصداه
بحسب غفلته واذا اصدى القلب لم تنطبع فيه صور
المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل في صورة الحق
والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدى
اظلم فلم تظهر فيه صور الحقائق كما هي عليه فاذا
تراكم الصدى واظلم واسود وركبه الران فسد تصوره
وادراكه فلا يقبل حقا ولا ينكر باطلا وهذا اعظم
عقوبات القلب واصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى
فانهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره قال تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر
هل هو من اهل الذكر او هو من الغافلين وهل الحاكم
عليه الهوى او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى
وهو من اهل الغفلة وامره فرط لم يقتد به ولم يتبعه
فانه يقوده الى الهلاك ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع
اي امره الذي يجب ان يلزمه ويقوم به وبه رشده

وفلاحه ضايع قد فرط فيه وفتر بالاسراف اى افرط وفتر
بالهلاك وفتر بالاخلاف للحق وكلها متقاربة والمقصود
ان الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات
فينبغى للرجل ان ينظر فى شيخه وقدوته ومتبوعه فان
وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله
واتباع السنة وامره غير مفروط عليه بل هو حازم فى امره
فليتمسك بعروته ولا فرق بين الحى والميت الا بالذكر فمثل
الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت
وفى المسند مرفوعا اكثر ذكر الله حتى يقال انك مجنون

فصل وفى الذكر نحو من مائة فائدة **احدها** انه
يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره **الثانية** انه يرضى
الرحمن عز وجل **الثالثة** انه يزيل الهم والغم عن
القلب **الرابعة** انه يجلب للقلب الفرح والسرور
والبسط **الخامسة** انه يقوى القلب والبدن **السادسة**
انه ينور القلب والوجه **السابعة** انه يجلب الرزق
الثامنة انه يكسوا الذاكر الحلاوة والمهابة والنضرة
التاسعة انه يورث المحبة التى هى روح الاسلام وقطب
رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وقد جعل الله لكل
شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد
ان ينال محبة الله فليلهج بذكره فان الدرس والمذاكرة
كما انها باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم
وصراطها الاقوم **العاشرة** انه يورثه المراقبة حتى
يدخل فى باب الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا

بن الدرس

سبيل

ولا سبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل
للقاعد الى الوصول الى البيت **الحادية عشرة**
انه يورثه الانابة وهى الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع
الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه فى كل احواله
فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجاه وملاذه وقبلة قلبه
ومهربه عند النوازل والبلايا **الثانية عشرة** انه يورثه
القرب منه فعلى قدر ذكر الله يكون قربه منه وعلى قدر
غفلته يكون بعده منه **الثالثة عشرة** انه يفتح
له بابا عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر
ازداد من المعرفة **الرابعة عشرة** انه يورثه الهيبة
لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله
بخلاف الغافل فان حجاب الغفلة رقيق فى قلبه **الخامسة
عشرة** انه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى فاذكرونى
اذكركم ولو لم يكن فى الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا
وفضلا وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن
ربه تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن
ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم **السادسة
عشرة** انه يورثه حيوة القلب وسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء
للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء **السابعة
عشرة** انه قوة القلب والروح فاذا فقده العبد

صار بمنزلة الجسم اذا حيل بينه وبين قوته وحضرت
شيخ الاسلام بن تيمية مرة فصلى الفجر ثم جلس يذكر الله
الى قريب من انتصاف النهار ثم التفت الي وقال هذه
غدوتي ولو لم اتغد هذا الغدا السقطت قوتي او كلاما
قريبا من هذا وقال لي مرة لا اترك الذكر الا بنية
اجمام نفسي واراحتها لاستعد بتلك الراحة لذكر اخر
او كلاما اخر هذا معناه **الثامنة عشره** انه يورث
جلا القلب من صداه كما تقدم في الحديث وكل شي له
صدى وصدى القلب الغفلة والهوى وجلاوه التوبة
والذكر والاستغفار وقد تقدم هذا **التاسعه
عشره** انه يحط الخطيئات ويذهبها فانه اعظم
الحسنات والحسنات يذهبن السيئات **العشرون**
انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان الغافل
بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر **الحاديه
والعشرون** انه ما يذكر به العبد ربه من جلاله
وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة فقد روى
الامام احمد رضي الله عنه في المسند عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال ان ما تذكرون من جلال الله من التهليل و
التكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي
يذكرن بصاحبهن افلا يحب احدكم ان تكون له ما يذكر
به هذا الحديث او معناه **الثانيه والعشرون**
ان العبد اذا تعرف الى الله بذكره في الرخا عرفه في
الشدة وقد جا اثر معناه ان العبد المطيع الذاكر لله

اذا اصابته شدة او سال الله قالت الملايكة يا رب
صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن
الله تعالى اذا دعاه او ساله قالت الملايكة يا رب صوت
منكر من عبد منكر **الثالثه والعشرون** انه منجاه
من عذاب كما قال معاذ بن جبل ويروى مرفوعا ما عمل ادمي
عملا قط انجى له من عذاب الله من ذكر الله **الرابعه
والعشرون** انه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة
وحفوف الملايكة بالذاكر كما اخبر النبي صلى الله عليه واله
وسلم **الخامسه والعشرون** انه سبب اشتغال
اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل
فان العبد لا بد له ان يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله وذكر
اوامره تكلم بهذه المحرمات او بعضها فلا سبيل له الى
السلامة منها البتة الا بذكر الله والمشاهدة
والتجربة شاهدان بذلك فمن عود لسانه ذكر الله
صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه
عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله
السادسه والعشرون ان مجالس الذكر مجالس
الملايكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين
فليتخير العبد اعجبهما اليه واولاهما به فهو مع اهله
في الدنيا والاخرة **السابعه والعشرون** انه يسعد
الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك
اين ما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به
مجالسه **الثامنه والعشرون** انه مع البكا والخلوة

قد تقدم رفعه

سبب لاضلال الله العبد يوم الحزن الاكبر في ظل
عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف
وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن **التاسعة
والعشرون** انه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيمة
فان كل مجلس لا يذكر فيه العبد ربه كان عليه حسرة
وترة يوم القيمة **الثلثون** ان الاشتغال به سبب
لاعطا الله الذاكر افضل ما يعطي السايلين ففي الحديث
عن النبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين **الحادية
والثلثون** انه ايسر العبادات وهو من اجلها
وافضلها فان حركة اللسان اخف من حركات الجوارح
ولو تحرك عضو من اعضا الانسان في اليوم والليلة
بقدر حركة اللسان لشق عليه ذلك غاية المشقة
بل لا يمكنه ذلك **الثانية والثلثون** انه غراس
الجنة فقد روى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال لي يا محمد اقرئ امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن غريب
من حديث بن مسعود وفي الترمذي من حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **الثالثة والثلثون**
ان العطا والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره
من الاعمال ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في كل يوم ماية مرة كان له عدل عشر رقاب
وكتبت له ماية حسنة ومحت عنه ماية سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جا به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم ماية مرة حطت عنه
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ○ وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا
انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلثا اعتق ثلثة ارباعه من النار ومن

قالها اربعا اعتقه الله من النار وفيه عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة الرابعة والثلثون
ان ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو
سبب شقا العبد في معاشه ومعاده فان نسيان
العبد الذكر يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال الله
تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون واذا نسي العبد نفسه
اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولا بد كمن له زرع او بستان او ماشية او غير
ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه
فاهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه
فانه يفسد ولا بد هذا مع امكان قيام غيره مقامه
فيه فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقايها
اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعاتها
وترك القيام عليها بما يصلحها فما شئت من فساد و
هلاك وخيبة وحرمان وهذا الذي صار امره كله

فرطا

فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه واحاطت به
اسباب القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى الامان من
ذلك الا بدوام ذكر الله واللهج به وان لا يزال لسانه رطبا
به وان ينزله منزلة حيوته التي لا غنى له عنها ومنزلة
غذاه الذي اذا فقده هلك جسمه وبمنزلة الما عند شدة
العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة الكن
في شدة الشتا والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر
الله هذه المنزلة واعظم فاين هلاك الروح والقلب
وافسادهما من هلاك البدن وفساده وهذا لا بد
منه وقد تعقبه صلاح الابد واما هلاك الروح والقلب
فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلو لم تكن في فوائد الذكر وادامته الا
هذه الفايدة وحدها لكفى بها فمن نسي الله انساه
نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة
قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تترك في العذاب كما نسيت اياتنا
فلم تذكرها ولم تعمل بما فيها واعراضه عن ذكره
يتناول اعراضه عن الذكر الذي انزله وهو كتابه
وهو المراد ويتناول اعراضه عن ان يذكر ربه
بكتابه واسمايه وصفاته واوامره والايه فان هذه كلها
توابع اعراضه عن كتاب ربه فالذكر في الاية

اما مصدر مضاف الى معموله الذى هو المذكور واما
اسم مضاف الى الفاعل او مضاف اضافة الاسما المحضة
اى اعرضت عن كتابى ولم تتله او لم تتدبره ولم تعمل
به ولم تفهمه فان حياته ومعيشته لا تكون الا منغصة
عليه منكدرة معذبا فيها والضنك الضيق
والشدة والبلا ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة
وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ **والصحيح** انها
تتناول معيشته فى الدنيا وعذابه فى البرزخ فانه
يكون فى ضنك فى الحالين وهو شدة وجهد وضيق
وفى الاخرة ينسى فى العذاب وهذا عكس اهل السعادة
والفلاح فان حياتهم اطيب الحياة فى البرزخ ولهم
فى الدنيا والاخرة افضل الثواب قال الله تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حية طيبة فهذى فى الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فهذى فى البرزخ والاخرة
وقال تعالى والذين هاجروا فى الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقد قال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
فهذى فى الدنيا ثم قال ويوت كل ذى فضل
فضله فهذى فى الاخرة ثم قال تعالى يا عبادى
الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه
الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون

اجرهم

اجرهم بغير حساب **فهذه** اربعة مواضع ذكر
الله تعالى فيها انه يجزى المحسنين اجرهم باحسانهم
جزائين جزا فى الدنيا وجزا فى الاخرة فالاحسان له
جزا معجل ولا بد والاساءة لها جزا معجل ولا بد ولو لم
يكن الا ما يجازى به المحسنين من انشراح صدورهم و
انفتاح قلوبهم وسرورهم ولذاتهم بمعاملة ربهم و
طاعته وذكره ونعيم ارواحهم بمحبته وذكره وفرحهم
بربهم اعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم
عليه بسلطانه وما يجازى به المسى من ضيق الصدر
وقسوة القلب وتشتته وظلمته وهمه وغمه وحزنه
وخوفه وهذى امر لا يكاد من له ادنى حس وحيوة
يرتاب فيه بل الهموم والغموم والضيق والاحزان
عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة
والاقبال على الله والرضى به وعنه وامتلا
القلب من محبته واللهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته
ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيش لا تشبه لمعيشة
الملوك البتة وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول ان فى الدنيا جنة من
لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة وقال لى مرة
ما تصنع اعدائى انا جنتى وبستانى فى صدرى اين
رحت فهى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة
واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول فى محبسه
فى القلعة لو بذلت لهم مل هذه القلعة ذهبا
ما عدل عندى شكر هذه النعمة وقال ما جزيتهم

على ما سبوا اليه من الخبث ونحو هذي وكان يقول في
سجوده وهو محبوس اللهم اعني على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك ما شا الله وقال في مرة المحبوس
من حبس قلبه عن ذكر الله والماسور من اسره هواه
ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه
وقال فضرب بينهم بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وعلم الله ما رايت احدا اطيب
عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف
الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من
الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب
الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم
نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد
بنا الخوف وسات منا الظنون وضاقت بنا الارض
اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب
ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمانينة
فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح
لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها وطيبها
ونسيمها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه
لجالدونا عليه بالسيوف وقال اخر مساكين اهل الدنيا
خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل له وما
طيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا
وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال
اخر انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة

وفي مثل

٢١

في مثل هذي انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام
ذكره والسكون اليه والطمانينة به وافراده بالحب والخوف
والرجا والتوكل والمعاملة بحيث تكون وحده هو المستولي
على عزمات القلب المعبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا
والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحيوة
العارفين وانما تقر اعين الناس بهم على حسب قرة اعينهم
بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر
عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق
بهذه الامور من في قلبه حيوة واما ميت القلب فيوحشك قرب
ثم قال واستغنم بقيته ما امكنك فانها توحشك
الا حضوره فاذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه
بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بك
واعلم ان الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك
الاشتغال به الا فوت نصيبك وحظك من الله وانقطاعك
عنه وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك
وتفرق همتك فاذا ابليت بهذي ولا بد لك منه
فعامل الله فيه واكتب عليه ما امكنك وتقرب الى الله
بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك لا تجعله خسارة
وكن معه كرجل سار في طريق وعرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله و
يحملك فان ابى ولم تلق في سيره مطمعا فلا تقف معه
بل اركب الدرب ودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع
طريق ولو كان من كان فانج بنفسك وظن بيومك
وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزل

ابتجعله

فنوخذ او يطلع عليك الفجر وانت في المنزله فيسير عليك
الرفاق فتصبح وحدك فاني لك بالحاق بهم **الخامسة والثلثون**
ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه
وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه
وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في
الاعمال شي يعم الاوقات والاحوال مثله حتى يسير العبد
وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفله فيصبح
هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك
القايم الغافل في ساقة الركب وذلك فضل الله يوتيه من
يشا **وحكي** عن رجل من العباد انه نزل برجل من العباد
ضيفا فقام العابد ليله يصلي وذلك الرجل مستلق على
فراشه فلما اصبحا قال له العابد سبقك الركب او كما قال
فقال ليس الشان ممن بات ليلته مسافرا واصبح مع الركب
الشان ممن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذه
ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد و
المضطجع على فراشه سبق القايم القانت فهو باطل وانما
محمله ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه بربه والصق
حبة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملايكة
قد غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل
عايق من وجع او برد يمنع القيام او خوف على نفسه
من رؤية عدو يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق
على فراشه وفي قلبه ما الله اعلم به وآخر قايم يصلي
ويتلو وفي قلبه من الريا والعجب وطلب الجاه والمحمدة
عند الناس ما الله اعلم به او قلبه واد وحسه في واد

فلا ريب ان ذلك الراقد قد يصبح قد سبق هذا القايم
مراحل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول
على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر
يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب
الميت **السادسة والثلثون** ان الذكر نور للذاكر
في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه
على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله
تعالى قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها **فالاول** هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته
ومعرفته وذكره **والاخر** هو الغافل عن الله المعرض
عن ذكره ومحبته ومعرفته والشان كل الشان والفلاح
كل الفلاح في النور والشقا كل الشقا في فواته ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في سوال ربه
حين يساله ان يجعله في عظمه ولحمه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله
وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني نورا فسال ربه ان
يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا
به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين
الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها
لاوليايه نور يتلالا وهو تبارك وتعالى نور السموات
والارض ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور
وجهه **وفي دعا** النبي صلى الله عليه وآله وسلم

منهما ح

في يوم الطايف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل
علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العقبى حتى ترضى
ولا حول ولا قوة الا بك وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات
والارض من نور وجهه وفي بعض هذه الاثار الالفاظ
نور السموات والارض من نور وجهه ذكره عثمان
الدارمي وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها
واذا جا تبارك وتعالى يوم القيمة للفصل بين
العباد اشرقت بنوره الارض وليس اشراقها يومئذ
لشمس ولا قمر فان الشمس تكور والقمر يخسف ويذهب
نورهما وحجابه تبارك وتعالى النور قال ابو موسى رضي
الله عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه
بصره من خلقه ثم قرا ان بورك من في النار ومن
حولها فاستنارت ذلك الحجاب بنور وجهه ولولاه
لاحرقت سبحات نوره ما انتهى اليه بصره ولهذا
لما تجلى ربه للجبل وكشف من الحجاب شيا يسيرا ساخ
الجبل في الارض وتدكدك ولم يقم لربه تبارك وتعالى

وهذا

وهذا معنى قول ابن عباس ومعنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال ذلك الله عز وجل اذا تجلى بنوره
لم يقم له شي وهذا من بديع فهمه رضي الله عنه ودقيق
فطنته وكيف لا وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان يعلمه التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة
بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك الابصار له وان
راته فالادراك امر ورا الرويه وهذه الشمس ولله
المثل الاعلى نراها ولا ندركها كما هو عليه ولا قريبا من
ذلك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لمن ساله عن
الرويه واورد عليه لا تدركه الابصار فقال الست ترى
السما قال بلى قال افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل
وقد ضرب الله لنوره في قلب عبده مثلا لا يعقله الا
العالمون فقال تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شي عليم قال ابي بن كعب مثل نوره في قلب المسلم وهذا
هو النور هو الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته
والايمان به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم
به وجعلهم يمشون به بين الناس واصله في قلوبهم ثم
تقوى مادته وتتزايد حتى يظهر على وجوههم وجوارحهم
وابدانهم وثيابهم ودورهم يبصره من هو من جنسهم وساير

الخلق له منكرون ه فاذا كان يوم القيامه برز ذلك
النور وصار بايمانهم يسعى بين ايديهم في ظلمة الحشر حتى
يقطعونه وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم
في الدنيا فمنهم من نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالنجم
واخر كالسراج واخر يعطى نورا على ابهام قدمه يضي مره
ويطفى اخرى اذا كانت حال نوره في الدنيا فاعطى في الحشر
مقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن
للمنافق نور ثابت في الدنيا بل كان نوره ظاهرا لا
باطنا اعطى نورا ظاهرا ماله الى الظلمه والذهاب
وضرب الله لهذا النور ومحله وماديه مثلا بالمشكاه
وهي الكوه في الحايط فهي مثل الصدر في تلك المشكاه
زجاجه من اصفا الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدري
في صفايه وبياضه وهي مثل القلب وشبهت بالزجاجه
لانها جمعت اوصافا هي في قلب المومن وهي الصفا والرقه
والصلابه فيري الهدى والحق بصفاته ويحصل منه
الرافه والشفقه والرحمه برقته ويجاهد اعدا الله
ويغلظ عليهم ويشتد في الحق ويصلب فيه بصلابته
فلا تبطل منه صفه اخرى ولا تعاديها بل تساعدها
وتعاضدها اشدا على الكفار رحما بينهم وقال تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم

وبئس المصير • وفي الاثر القلوب انية الله في ارضه
فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها وبازا هذا القلب
قلبان مذمومان وطرفي نقيض احدهما قلب حجري
قاسي لا رحمه فيه ولا احسان ولا بر ولا له صفا يري به
الحق بل هو جبار جاهل لا عالم بالحق ولا راحم للخلق
وبازايه قلب ضعيف مائي لا قوه فيه ولا استمساك بل يقبل
كل صوره وليس له قوه حفظ تلك الصوره ولا ذلك التاثير
في غيره وكلما خالطه اثر فيه من قوي وضعيف وطيب
وخبيث وفي الزجاجه مصباح وهو النور الذي في
الفتيله وهي حاملته فلذلك ماده وهي زيت
قد عصر من زيتونه في اعدل الاماكن تصيبها الشمس
اول النهار واخره قريبها من اصفا الزيت وابعده من
الكدر حتى انه من صفايه يكاد يضي بلا نار فهذه
مادة نور المصباح الذي في قلب المومن هو من شجره
الوحي التي هي اعظم الاشيا بركه وابعدها من الانحراف
بل هي اوسط الامور واعدلها وافضلها لم تنحرف انحراف
اليهوديه ولا انحراف النصرانيه بل هي وسط بين الطرفين
المذمومين في كل شي فهذه مادة مصباح الايمان
في قلب المومن ولما كان ذلك الزيت قد اشتد صفاوه
حتى كاد ان يضي بنفسه ثم خالطه النار فاشتد لها
اضاءة وقويت مادة ضو النار به كان ذلك نورا على نور

وهكذا المومن قلبه يضي يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله
ولكن لا مادة له من نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت
قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورًا بالوحي على نور
فطره الله عليه واجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة فصار
نورًا على نور يكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه اثر ثم
يسمع الاثر مطابقًا لما شهدت به فطرته فيكون نورًا
على نور فهذا شان المومن يدرك الحق بفطرته مجملا
ثم يسمع الاثر جايه مفصلا فينشا ايمانه عن شهادة
الوحي والفطرة فليتامل اللبيب هذه الاية العظيمة
ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة فذكر الله نوره في السموات
والارض ونوره في قلوب عباده المومنين النور المعقول
المشهود بالبصاير والنور الذي استنارت به البصاير والقلوب
والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنار به ابصار
العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحدهما
اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان
او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان
انما يكون حيث النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها
نور لا يعيش فيها حيوان ولا يكون البتة فكذلك امة
فقد منها نور الوحي والايمان وقلب فقد منه هذا النور
ميت ولا بد ولا حيوة له البتة كما لا حيوة للحيوان في مكان
لا نور فيه والله سبحانه يقرن بين الحيوة والنور كما في قوله
عز وجل اومن كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

وكذلك

وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورًا
نهدي به من نشا من عبادنا وقد قيل ان الضمير في وجعلناه
عايد الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الى الايمان والصواب
انه عايد الى الروح فسماه نورًا لما يحصل به من الحيوة و
جعله نورًا لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهما متلازمان
فحيث وجدت هذه الحيوة بهذه الروح وجدت الاضاءة
والاستنارة وحيث وجدت هذه الاضاءة والاستنارة
وجدت الحيوة فمن لم يقبل قلبه هذه الروح فهو ميت
مظلم كما ان من فارق بدنه روح الحياة فهو هالك مضمحل ولهذا
سبحانه يضرب المثلين مع الماء والنار لما يحصل بالماء
من الحياة وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك
في اول سورة البقرة في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون ولم يقل بنارهم لان النار فيها الاشراق
والاحراق فذهب بما فيه الاضاءة والاشراق وابقى
عليهم ما فيه الاذى والاحراق وكذلك حال المنافقين
ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي حرارة الكفر والشكوك
والشبهات تغلي في قلوبهم وقلوبهم قد صليت بحرها
واذاها وسمومها ووهجها في الدنيا فاصلاها الله
اياها يوم القيمة نارًا موقدة تطلع على الافيدة فهذا
مثل من لم يصحبه نور الايمان في الدنيا بل خرج منه بعد
ان استضاء به وهو حال المنافق عرف ثم انكر واقر
ثم جحد فهو في الظلمات اصم ابكم كما قال تعالى في

اعمى ح

حق اخوانهم من الكفار والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
صم وبكم في الظلمات وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد
ان اضا لهم بحال مستوقد النار وذهاب نورها عنه
بعد ان اضاءت لهم ما حوله لان المنافقين بمخالطتهم
للمسلمين وصلواتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم للقران
ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره وقد شاهدوا النور
والنور عيانا ولهذا قال في حقهم لا يرجعون لانهم
فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به واستناروا به
فهم لا يرجعون اليه **وقال في حق الكفار**
فهم لا يعقلون لانهم لم يدخلوا الاسلام ولا دخلوا
فيه ولا استناروا به فهم في ظلمات الكفر صم بكم عمي
فسبحان من جعل كلامه لادواء الصدور شافيا والى الايمان
وحقائقه مناديا والى الحيوة الابدية والنعيم المقيم
داعيا والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع منادي
الايمان لو صادف اذانا واعية وشفت مواعظ القران
لو وافقت قلوبا من غيها خالية لكن عصفت على
القلوب اهوية الشهوات والشبهات فاطفات
مصابيحها وتمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة
فاغلقت ابواب رشدها واضاعت مفاتيحها وران
عليها كسبها فلم ينفع فيها الكلام وسكر الشهوات

المغي

٢٦

٢٥

الغي وشبهات الباطل فلم تصغ بعده الى الملام
ووعظت بمواعظ انكى فيها من الاسنة والسهام
ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة واسر الهوى والشهوة
وما لجرح بميت ايلام **فصل** والمثل الثاني المائي قوله
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين ٥ الصيب المطر الذي يصوب من
السماء اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القران الذي
به حيوة القلوب كالمطر الذي به حيوة
الارض والنبات والحيوان فادرك المومنون ذلك
منه وعلموا ما يحصل به من الحيوة التي لا خطر لها فلم
يمنعهم ما فيه من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد
والعقوبات والمثلات التي حذر الله بها من خالفه
واخبر انه منزلها بمن كذب رسوله وما فيه من الاوامر
الشديدة لها كجهاد الاعداء والصبر على اللاواء والاوامر
الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها فهي كالظلمات
والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الغيث وما يحصل
به من الحيوة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد
والبرق بل يستانس لذلك ويفرح لما يرجوا من الحيوة
والخصب **واما** المنافق فانه لعمى قلبه لم يجاوز بصره
الظلمة ولم ير الا برقا يكاد يخطف البصر ورعدا عظيما
وظلمة فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه
في اذنيه لئلا يسمع صوت الرعد وهاله مشاهدة

ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره فهو خايف
ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف من ان يثبت
معه فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد القاصف
ويرى ذلك البرق الخاطف فان اضا له ما بين يديه
مشى في ضوئه وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدري
اين يذهب ولجهله لا يعلم ان ذلك من لوازم الصيب
الذي به حيوة الارض والنبات وحيوتهم في انفسهم
بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له
بما وراء ذلك فالوحشة لازمة له والرعب والفزع
لا يفارقه **واما** من انس بالصيب وعلم ما يحصل
به من الخيرات والحيوة والنفع وعلم انه لا بد فيه
من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس بذلك
ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه
بنصيب من الصيب فهذا مثال مطابق للصيب الذي
نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين
على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليحيي به القلوب
والوجود اجمع اقتضت حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد
والبرق ما يقارب الصيب المائي حكمة بالغة واسباب
متخذة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من
ذلك الصيب سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم
ما وراءه فلم يانس بما انس به المؤمنون وارتاب بما

خ فاستوحش

اطمأن

٢٧

اطمأن به العالمون وشك فيما تيقنه المبصرون
العارفون فبصره في المثل الناري كبصر الخفاش في نحر
الظهيرة وسمعه في المثل المائي كسمع من يموت من اصوات
الرعد **وقد ذكر** عن بعض الحيوانات انها تموت من
صوت الرعد فاذا صادف هذه القلوب والاسماع
والابصار شبهات شيطانية وخيالات فاسدة
وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت
واتسع فيها مجالها وكثر قيلها وقالها فملأت الاسماع
من هذيانها والارض من دخانها وما اكثر المتحيرين
من هؤلاء والقائلين منهم والقائمين بدعوتهم والمحامين
عن حوزتهم والمقاتلين تحت الويتهم والمكثرين لسوادهم
عددا وما اقلهم عند الله وعند اوليائه قدرا ولعموم
البلية بهم وضررا القلوب بكلامهم هتك استارهم في كتابه
غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين
علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقايقهم وظهرت
اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المؤمنين والكفار
والمنافقين في اول البقرة فذكر في اوصاف المؤمنين
ثلاث آيات وفي اوصاف الكفار آيتين وفي اوصاف
هؤلاء بضع عشرة آية لعموم الابتلاء بهم وشدة المصيبة
بمخالطتهم فانهم من الجملة مظهرون الموافقة والمناصرة

الجلدة

خلاف الكافر الذي نابذ بالعداوة واظهر السريره
ودعاك بما اظهره الى معاينته ومفارقته

فصل

ونظير هذين المثلين المثلان المذكوران في
سورة الرعد في قوله انزل من السما ما فسالت اودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا المثل هو
المثل المائي شبه سبحانه الوحي الذي انزله من السماء
لحياة القلوب بالماء الذي انزله من السماء وشبه
القلوب الحاملة له بالاودية الحاملة للسيل فقلب
كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيرا وقلب
صغير كواد صغير يسع ماء قليلا فحملت القلوب
من هذا العلم بقدرها كما سالت الاودية بقدرها
ولما كانت الاودية ومجاري السيول فيها الغثا
ونحوه مما يمر عليه السيل فيحمله ويطفوا على وجه الما
زبدا عاليا عليه متراكبا ولكن تحته الما الفرات الذي
به حيوة الارض فيقذف الوادي ذلك الغثا جنبتيه
حتى لا يبقى منه شي ويبقى الما الذي تحت الغثا يسقي
الله الارض به فيحيي به البلاد والعباد والشجر والدواب
والغثا يذهب جفا يجف ويطرح على شفير الوادي
فكذلك العلم والايمان الذي انزله من السما في القلوب
فاحتملته فاثار منها بسبب مخالطته لها ما فيها من غثا
الشهوات وزبد الشبهات الباطلة فطفى واعلاها
واستقر العلم والايمان في جذر القلب واصله ومستقره

كما قال

كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم نزل الايمان في جذر
قلوب الرجال رواه البخاري من حديث حذيفة فلا
يزال ذلك الغثا والزبد يذهب جفا ويزول شيا فشيا
حتى يزول كله ويبقى العلم النافع والايمان الخالص يرده
الناس فيردون ويسقون ويزرعون وفي الصحيح من
حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث
اصاب ارضا فكان منها طايفة طيبة قبلت الما فانبتت
الكلا والعشب الكثير وكان منها طايفة اجادب فامسكت
الما فسقى الناس وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما
هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل
من فقه دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم الناس
بالنسبة الى الهدى والعلم ثلاث طبقات **الطبقة**
الاولى ورثة الرسل وخلفا الانبيا وهم الذين قاموا
بالدين علما وعملا ودعوا الى الله والرسول فهولا هم اتباع
الرسول حقا وهم بمنزلة الطايفة الطيبة من الارض
التي زكت فقبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير
فزكت في نفسها وزكى الناس بها وهولا هم الذين جمعوا بين
البصيرة في الدين والقوة على الدعوة ولذلك كانوا ورثة
الانبيا الذين قال الله تعالى فيهم واذكر عبادنا ابرهيم
واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار قال الايدي

في جذر القلب

والعلم

القوة وامر الله تعالى والابصار البصائر في دين الله فبالبصائر
يدرك الحق ويعرف وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذه
والدعوة اليه فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ والفهم
والفقه في الدين والبصر بالتاويل ففجرت من النصوص
انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها ورزقت فيها
فهما خاصا كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بشي دون الناس فقال لا والذي فلق الحبة
وبرا النسمة الا فهما يوتيه الله عبدا في كتابه
فهذا الفهم هو بمنزلة الكلا والعشب الكثير الذي
انبتته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة
عن الثانية فانها حفظت النصوص فكان همها
حفظها وضبطها فوردها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابلة للزرع والنبات فاستخرجوا كنوزها واسارها
ووردها كل بحسبه قد علم كل اناس مشربهم وهولا
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه و
ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهذا
عبد الله بن عباس حبر الامة وترجمان القران مقدار ما
سمع من النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يبلغ قدر العشرين
حديثا والاستنباط منه حتى ملا الدنيا علما قال ابو
محمد بن حزم وجمعت فتاواه في سبعة اسفار كبار وهي بحسب
ما بلغ جامعها والا فعلم بن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه

الذي يقول فيه سمعت ورايت
وسمع الكثير من الصحابة وبورك
[illegible] صح

وفهمه

وفهمه في القران بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمع
كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت من اطيب الارض
واقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فانبتت من كل زوج
كريم وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم واين تقع فتاوى بن عباس وتفسيره واستنباطه
من فتاوى ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ منه
بل هو حافظ الامة على الاطلاق يودي الحديث كما سمعه
ويدرسه بالليل درسا فكانت همته مصروفة الى الحفظ
وتبليغ ما سمعه كما حفظه وهمة بن عباس مصروفة
الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار
واستخراج كنوزها وهكذا الناس بعده قسمان
قسم حفاظ معتنون بالحفظ والادا كما سمعوا ولا
يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه وقسم معتنون
بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها
فالاول كابي زرعة وابي حاتم وابن زراه وقبلهم كحماد محمد
بن بشار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد بن جعفر
غندر وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم من اهل الحفظ والضبط
والاتقان لما سمعوه من غير استنباط واستخراج الاحكام
من الفاظ النصوص **والقسم الثاني** كمالك
والليث وسفيان وابن المبارك والشافعي والاوزاعي
واسحق واحمد بن حنبل والبخاري وابي داود ومحمد بن
نصر المروزي وغيرهم ممن جمع الفقه والاستنباط الى
الرواية فهاتان الطبقتان هما اسعد الخلق بما بعث

واع
كبند

الله به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين قبلوه ورفعوا به راسا

واما الطايفه الثالثه

وهم اشقى الخلق الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا به راسا فلا حفظ ولا فهم ولا روايه ولا درايه ولا رعايه فالطبقه الاولى اهل روايه ورعايه ودرايه والطبقه الثانيه اهل روايه ورعايه ولهم نصيب من الدرايه بل حظهم من الروايه اوفر والطبقه الثالثه الاشقيا لا روايه ولا رعايه انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار ان هم احدهم الا بطنه وفرجه فان ترقت همته فوق ذلك كان همه مع ذلك في لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك كان همه في جاره وبستانه ومركوبه فان ترقت همته فوق ذلك كان همه في رياسته والانتصار للنفس العضبيه قد ارتفعت نفسه عن نصرة النفس الكلبيه الى نصرة النفس السبعيه واما النفس الملكيه فلم يعطها احد من هولاء فان النفوس ثلثة كلبيه وسبعيه وملكيه فالكلبيه تقنع بالعظم والكسرة والجيفه والعذرة والسبعيه لا تقنع بذلك بل تقهر النفوس وتستعلا عليها بالحق والباطل والملكيه قد ارتفعت عن ذلك فسمت وسمت الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان ومحبة الله

والانابه

والسكون اليه

والانابه اليه والطمانينه اليه وايثار محابه ومرضاته وانما ياخذ من الدنيا ما ياخذه ليستعين به الى الوصول الى فاطرها وربها ووليها لا لينقطع به عنه

فصل

ثم ضرب الله مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وهو الحديد والنحاس والفضة وغيرها فانها تدخل الكير لتمحص وتخلص من الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح ويبقى خالصها فهو الذي ينفع الناس ولما ضرب الله سبحانه هذين المثلين ذكر حكم من استجاب له ورفع به راسا وحكم من لم يستجب له ولم يرفع به راسا للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد

والمقصود ان الله سبحانه جعل الحيوة حيث النور والموت حيث الظلمه فحيوة الوجود بين الروحي والجسمي بالنور وهو مادة الحيوة كما انه مادة الاضاة فلا حيوة بدونه كما لا اضاة بدونه وكما انه حيوة القلب ففيه انشراحه وانفساحه وسعته كما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذلك قال الانابه الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ونور العبد هو الذي يصعد بعمله وكلمه الى الله تعالى فان الله لا يصعد اليه من الكلم الا الطيب وهو نوره ومصدره عن النور

(margin: افتدوا به)
(margin: اتساعه)

ولا من العمل الا الصالح ولا من الارواح الا الطيبة وهي
ارواح المومنين التي استنارت بالنور الذي انزله والملايكة
الذين خلقوا من نوره كما في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خلقت الملايكة
من نور وخلقت الشياطين من نار وخلق ادم مما وصف
لكم فلما كانت مادة الملايكة من نور كانوا هم الذين
يعرجون الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج
الى ربها وقت قبض الملايكة لها فيفتح لها باب سما الدنيا
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهي بها الى
السما السابعة فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر
ان يكتب كتابه في عليين فلما كانت هذه الروح روحا
زاكية طيبة مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع
الملايكة فاما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا
تفتح لها ابواب السما ولا تصعد الى الله بل ترد من السما
الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارضية سفلية والاولى
سماوية فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه هذا
متفق في حديث البرا ابن عازب الطويل الذي رواه احمد
وابو عوانة الاسفرايني في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو
حديث صحيح ۞ **والمقصود** ان الله عز وجل لا يصعد
اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا وا
عظم الخلق نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه ۞
وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة

والتي

والتي عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله و
هذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان وينفتح به
باب عظيم من ابواب القدر وحكمته والله الموفق وهذا
النور الذي القاه سبحانه عليهم هو الذي احياهم وهداهم
هم به فاصاب الفطر منها حظها ولكن لما لم يستقل
بتمامه وكماله اكمله لهم وامده بالوحي الذي القاه على
رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركت الفطرة بذلك
النور السابق الذي حصل يوم النور فانضاف نور الوحي
والنبوة الى نور الفطرة نور على نور فاشرقت منه
القلوب واستنارت به الوجوه وحييت به الارواح
واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فازدادت
به القلوب حيوة الى حياتها ثم دلها ذلك النور على
نور اخر هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات
العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه فشاهدته ببصاير
الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبة المرئي
الى العين وذلك لاستيلاء اليقين عليها وانكشاف
حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن
تبارك وتعالى بارزا والى استوايه عليه كما اخبر به
في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يدبر امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل
والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب الدول

فيد هب بد وله ويانى باخرى والرسل من الملايكه بين
صاعد اليه بالامر ونازل من عنده واوامره ومراسيمه متعاقبه
على تعاقب الاوقات نافذه بحسب ارادته ومشيته فما
شا كان فى الوقت الذى يشا على الوجه الذى يشا من
غير زياده ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره
وسلطانه نافذ فى السموات واقطارها وفى الارض وما
عليها وما تحتها وفى البحر والجو وساير اجزا العالم وذراته
يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشا قد احاط بكل شى علما
واحصى كل شى عددا ووسع كل شى رحمة وحكمة ووسع سمعه
الاصوات فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه بل يسمع ضجيجها
باختلاف لغاتها على تفنن حاجاتها فلا يشغله سمع عن
سمع ولا تغلطه كثرة المسايل ولا يتبرم بالحاح الملحين
واحاط بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة السودا
على الصخرة الصما فى الليلة الظلما فالغيب عنده شهاده
والسر عنده علانيه يعلم السر واخفى من السر فالسر ما
انطوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفتاه
واخفى منه ما لم يخطر بقلبه ليعلم ان سيخطر بقلبه كذا
وكذا فى وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك
والحمد وله الدنيا والاخره وله النعمة والفضل وله
الثنا الحسن وله الملك كله وله الحمد كله واليه يرجع
الامر كله شملت قدرته كل شى ووسعت رحمته كل شى
وسعت نعمته الى كل حى يساله من فى السموات والارض
كل يوم هو فى شان يغفر ذنبا ويفرج هما ويكشف
كربا ويجبر كسيرا ويغنى فقيرا ويعلم جاهلا ويهدى
ضالا ويرشد حيرانا ويغيث لهفانا ويفك عانيا

ووسعت نعمته كل شى
نسخة عض

ويشبع

ويشبع جايعا ويكسو عاريا ويشفى مريضا ويعافى مبتلا
ويقبل تايبا ويجزى محسنا وينصر مظلوما ويقصم جبارا
ويقيل عثرتا ويستر عورة ويؤمن روعة ويرفع اقواما
ويضع اخرين لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل
عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملا لا يغيضها نفقة سحا
الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم
يغض ما فى يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وازمة
العباد معقوده بقضايه وقدره الارض جميعا قبضته
يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه يقبض سماواته
كلها بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن ثم يقول انا
الملك انا الذى بدات الدنيا ولم تكن شيا وانا الذى
اعيدها كما بداتها لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة
يسالها ان يعطيها لو ان اهل سماواته واهل ارضه واول
خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل
منهم ما نقص ذلك من ملكه شيا ولو ان اولهم واخرهم
وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك
من ملكه شيا ولو ان اهل سماواته وارضه وانسهم وجنهم
وحيهم وميتهم ورطبهم ويابسهم قاموا فى صعيد واحد
فسالوه فاعطى كل منهم مسالته ما نقص ذلك مما عنده مثقال
ذرة ولو ان اشجار الارض من حين وجدت الى ان تنقضى
الدنيا اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
فكتبت بتلك الاقلام وذلك المداد لفنيت الاقلام

يمينه

ونفد المداد ولم تنفد كلماته سبحانه وتعالى
وكيف تنفد كلماته وهي لا بداية لها ولا نهاية والمخلوق
له بداية ونهاية فهو احق بالفنا وهو الاول الذي ليس قبله
شي والاخر الذي لا بعده شي والظاهر الذي ليس فوقه
شي والباطن الذي ليس دونه شي احق من ذكر واحق
من عبد واحق من حمد واولى من شكر وانصر من ابتغي
وارأف من ملك واجود من سئل واعفى من قدر واكرم
من قصد واعدل من انتقم حلمه بعد علمه وعفوه
بعد قدرته ومغفرته عن عزته ومنعه عن حكمته
وموالاته عن احسانه ورحمته شعرا

ما للعباد عليه حق واجب ، كلا ولا سعي لديه ضايع
ان عذبوا فبعدله او نعموا ، فبفضله وهو الكريم الواسع

هو الملك الذي لا شريك له والفرد الذي لا ند له والغني
ولا نظير له والصمد فلا ولد له ولا صاحبة والعلي ولا
شبيه له ولا سمي له كل شي هالك الا وجهه وكل ملك
زايل الا ملكه وكل ظل قالص الا ظله وكل فضل منقطع
الا فضله لن يطاع الا بفضله ورحمته ولن يعطى الا بعلمه
وحكمته يطاع فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل نقمة
منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب شهيد وادنى
حفيظ حال يحول بين المرء وقلبه دون النفوس واخذ
بالنواصي ونسخ الاثار وكتب الاجال فالقلوب له
مفضية والسر عنده علانية والغيب عنده شهادة
وعطاوه كلام وعذابه كلام انما امره اذا اراد شيا ان

يقول

يقول له كن فيكون فاذا اشرق على القلب نور هذه الصفات
اضمحل عندها كل نور وورا هذه ما لا يخطر ببال ولا تناله
عبارة والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه والاعضا
وهو نور العبد في دنياه وفي البرزخ وفي القيامة فصل
وعلى حسب نور الايمان في قلب العبد تخرج اعماله واقواله
ولها نور وبرهان حتى ان من المومنين من تكون نور
اعماله اذا صعدت الى الله كنور الشمس وهكذا نوره
اذا ادرج بها على الله وهكذا نوره الساعي بين يديه
على الصراط وهكذا نور وجهه في يوم القيمة والله المستعان
وعليه التكلان السابعة والثلثون ان الذكر راس
الامور وطريق عامة الطايفة ومنشور الولاية فمن
فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول الى الله فليتطهر
وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه
وجد كل شي وان فاته ربه فاته كل شي الثامنة
والثلثون ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها
شي البتة الا ذكر الله تعالى فاذا صار الذكر شعار
القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصالة واللسان
تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة
فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا
بلا سلطان فاذا كان غافلا عن ذكر الله فهو بضد
ذلك فقير مع كثرة جدته ذليل مع سلطانه حقير
مع كثرة عشيرته التاسعة والثلثون ان الذكر يجمع
المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب

السابعة و الثلثون

فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه
وعزمه والعذاب كل العذاب في تفريقها وتشتتها
عليه وانفراطها له والحيوة كل الحيوة والنعيم في
اجتماع قلبه وهمه وعزمه وارادته ويفرق ما اجتمع
عليه من الهموم والغموم والاحزان والحسرات على
فوات حظوظه ومطالبه ويفرق ما اجتمع عليه من ذنوبه
وخطاياه واوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشا
وتضمحل ويفرق ايضا ما اجتمع على حربه من جند
الشيطان فان ابليس لا يزال يبعث له سرية بعد سرية
وكلما كان اقوى طلبا لله واشد تعلقا به وارادة
له كانت السرية اكثف واكثر واعظم بحسب ما عند العبد
من مواد الخير والارادة ولا سبيل الى تفريق هذا الجمع
الا بدوام الذكر واما تقريبه البعيد فانه يقرب
اليه الاخرة التي يبعدها منه الشيطان والامل فلا يزال
لهجا بالذكر حتى كانه دخلها وحضرها فحينئذ تصغر
في عينه الدنيا وتعظم في قلبه الاخرة ويبعد القريب
اليه وهي الدنيا التي هي ادنا اليه من الاخرة فان
الاخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما
قرب من هذه مرحلة بعد من هذه مرحلة
ولا سبيل الى هذه الا بدوام الذكر **الاربعون**
ان الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته
والقلب اذا كان نايما فاتته الارباح والمتاجر وكان
الغالب عليه الخسران فاذا استيقظ وعلم ما فاته في نومه
شد المئزر واحيا بقية عمره واستدرك ما فاته
ولا يحصل يقظته الا بالذكر **الحادية والاربعون**

أن الذكر

ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي شمر اليها السالكون
فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من شجرة الذكر وكلما عظمت تلك
الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقامات
كلها من اليقظة الى التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدته
التي ينبنى عليها ذلك المقام كما يبنى الحايط على اسه
وكما يقوم السقف على حايطه وذلك ان العبد اذا لم
يستيقظ لم يمكنه قطع منازل السير ولا يستيقظ الا
بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم القلب او موته **الثانية
والاربعون** ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره
معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم و
الاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة
والنصرة والتوفيق لقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين
ولا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب
وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت
بي شفتاه وفي اثر الهي اهل ذكري اهل مجالستي واهل
شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي
لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب
التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم
ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب والمعية الحاصلة
للذاكر لا يشبهها شي وهي اخص من المعية الحاصلة
للتقي والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها
الصفة وانما هي تعلم بالذوق وهي مزلة اقدام ان لم
يصحب فيها التمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد
وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع

وحلول خاص هي بدعة النصارى والاتحاد خاص هو القائلين
بوحدة الوجود وان وجود الرب عين وجود هذه المخلوقات
بل ليس عندهم رب غيره وعبد ولا خلق وحق
بل الرب هو العبد والعبد هو الرب والخلق المشبه هو
الحق المنزه تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون
والجاحدون علوا كبيرا والمقصود انه ان لم يتمكن مع
العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى عليه سلطان
الذكر وغاب بمذكوره عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول
والاتحاد ولا بد **الثالثة والاربعون** ان الذكر
يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على الخيل
في سبيل الله وقد تقدم في من قال في يوم مائة مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وذكر ابن ابي الدنيا
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لابي الدردا
رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة
من مال رجل كثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار
وأن لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله وقال ابن
مسعود لان اسبح الله تسبيحات احب الي من ان انفق
عددهن دنانير في سبيل وجلس عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود
لان اخذ في طريق اقولهن سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن دنانير

في سبيل الله فقال عبد الله بن عمرو لان اخذ في طريق
فاقولهن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل في سبيل الله
وقد تقدم حديث ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
رواه ابن ماجه والترمذي وقال صحيح الاسناد **الرابعة
والاربعون** ان الذكر راس الشكر فما شكر الله من لم يذكره
وذكر البيهقي عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال
يا رب قد انعمت علي كثيرا فدلني ان اشكرك كثيرا قال
اذكرني كثيرا فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيرا وان
نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر البيهقي في كتاب شعب الايمان
عن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب ما الشكر الذي
ينبغي لك قال فاوحى عز وجل اليه ان لا يزال لسانك رطبا
من ذكري قال يا رب اني اكون على حال اجلك ان اذكرك
فيه قال وما هي قال اكون جنبا وعلى الغائط واذا بلت
قال وان كان قال يا رب فما اقول قال تقول سبحانك وبحمدك
فجنبني الاذى

فصل

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله عز وجل على كل احيانه
ولم تستثن حالة من حاله وهذا يدل على انه يذكر ربه
في حال طهارته وجنابته واما حال التخلي فلم يكن يشاهده
احد فيحكي عنه ولكن شرع لامته من الاذكار قبل التخلي
وبعده ما يدل على مزيد الاعتنا بالذكر وانه لا يخل به

عند قضى الحاجة وبعدها وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا واما الذكر على نفس قضى
الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه
لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب
شي اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال
كما قال القايل • يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل •
واما الذكر باللسان على هذه الحاله فليس مما شرع لنا ولا
ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من
الصحابه وقال عبد الله بن الهذيل ان الله ليحب ان يذكر في
السوق ويحب ان يذكر على كل حال الا على الخلا ويكفي في
هذه الحال استشعار الحيا والمراقبه والنعمه عليه وهذه
الحاله وهي من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها
واللايق بهذه الحال التقنع بثوب الحيا واجلالا واحسانا
اليه باخراج هذا العدو المودي الذي لو بقي لقتله فالنعمه
في تيسير خروجه كالنعمه في التغذي به وكان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها نعمة
لو يعلم الناس قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي
اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عني مضرته
وكذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمه التي من بها عليه
وهي اجل نعم الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه بها هاج من
قلبه هايج الشكر والذكر راس الشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى اله لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك فلا تنس ان تقول
دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع
بين الذكر والشكر كما جمع سبحانه وتعالى بينهما فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعاده

والفلاح

والفلاح

الخامسة والاربعون

ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه
رطبا بذكره فانه اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنة والنجاه
من النار وهذا هو الثواب والاجر والذكر يوجب
له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزله
وعمال الاخره على قسمين منهم من يعمل على الاجر والثواب
ومنهم من يعمل على المنزله والدرجه وهو ينافس غيره
في المنزله والوسيله عند الله ويسابق الى القرب منه
وقد ذكر النوعين في سورة الحديد في قوله تعالى ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهولا اصحاب الاجور
والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اوليك
هم الصديقون فهولا اصحاب المنزله والقرب ثم قال
والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقيل هذا
عطف على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم
بانهم هم الصديقون والشهدا الذين يشهدون على
الامم ثم اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم
[illegible]
[illegible] يكون فقد اخبر عنهم باربعه امور صديقون

صديقون وشهدا فهذه هي المنزلة والمرتبة ثم اخبر عنهم
بان لهم اجرهم ونورهم فهذا هو الثواب والجزا وقيل
تم الكلام عند قوله الصديقون ثم ابتدا ذكر حال
الشهدا فقال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فيكون قد ذكر المصدقين اهل البر والاحسان ثم
المومنين الذين قد رسخ الايمان في قلوبهم وامتلاوا
منه فهم الصديقون وهم اهل العلم والعمل والاولون
هم اهل البر والاحسان ولكن هولا اكمل صديقية
منهم ثم ذكر سبحانه الشهدا وانه يجري عليهم رزقهم
ونورهم لانهم لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم الله عليها
ان جعلهم احيا عنده يرزقون فيجري عليهم رزقهم
ونورهم فهولا السعدا ثم ذكر الاشقيا فقال والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم **والمقصود**

اصحاب

انه تعالى ذكر اهل الاجور والمراتب وهاذان الامران
هما اللذان وعدهما فرعون السحرة ان غلبوا موسى
فقالوا اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين اي اجمع لكم بين الاجر والمنزلة عندي والقرب
مني فالعمال عملوا على الاجور والعارفون عملوا على
المراتب والمنزلة والزلفى عند الله فاعمال هولاء القلبية
القلبية اكثر من اعمال اوليك واعمال اوليك البدنية
قد تكون اكثر من اعمال هولاء ه وذكر البيهقي عن محمد بن
كعب القرظي قال قال موسى يارب اي خلقك اكرم عليك
قال الذي لا يزال لسانه رطبا بذكري قال يارب اي خلقك
اعلم قال الذي يلتمس الى علمه علم غيره قال يارب اي خلقك

اعدل

اعدل قال الذي يقضي على نفسه مثل ما يقضي على الناس قال
يارب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال وهل يتهمك
احد قال الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي ه وذكر ابن عباس
قال لما وفد موسى عليه السلام الى طور سينا قال يارب
اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني وقال
كعب قال موسى يارب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك
قال يا موسى انا جليس من ذكرني قال اني اكون على حال اجلك
عنها قال ما هي يا موسى قال عند الغائط والجنابة قال اذكرني
على كل حال وقال عبيد بن عمير تسبيحة بحمد الله في صحيفة مومن
خير من جبال الدنيا تجري معه ذهبا وقال الحسن اذا
كان يوم القيمة نادى مناد سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم
اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون
فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع
من اولى بالكرم قال اين الحامدون لله على كل حال فيقومون
وهم كثير ثم يكون التبعة والحساب فيمن بقي ه واتى رجل
ابا مسلم الخولاني فقال له اوصني يا ابا مسلم قال اذكر الله
تحت كل شجرة ومدرة فقال زدني قال اذكر الله حتى يحسبك
الناس مجنونا قال وكان ابا مسلم يكثر ذكر الله فقال رجل
امجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس هذا بالجنون
ولكن دوا الجنون ه **السادسة والاربعون**
ان في القلب قسوة لا يذيبها الا ذكر الله تعالى
فينبغي للعبد ان يداوي قسوة قلبه بذكر الله وذكر حماد

يا ابن اخي

بن زيد عن المعلى بن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد
اشكو اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر وهذا لان
القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة
فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار فما
اذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله تعالى عز وجل

السابعة والاربعون ان الذكر شفاء القلب
ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها
ودواؤها في ذكر الله تعالى قال مكحول ذكر الله شفاء
وذكر الناس داء ذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا
فاذا ذكرناه عافاها وشفاها فاذا غفلت عنها انتكست
كما قيل اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس

الثامنة والاربعون ان الذكر
اصل موالاة الله عز وجل وراسها والغفلة اصل
معاداته وراسها فان العبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه
فيواليه ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه
قال الاوزاعي قال حسان بن عطية ما عادى عبد ربه
بشيء اشد من ان يكون يغفل عن ذكره او من يذكره
فهذه المعاداة سببها الغفلة ولا تزال بالعبد
حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكره فحينئذ يتخذه
عدوا كما اتخذ الذاكر وليا

التاسعة والاربعون
انما استجلبت نعم الله تعالى واستدفعت نقمه بمثل
ذكره فالذكر جلاب النعم دافع النقم قال الله تعالى
ان الله يدافع عن الذين امنوا ۞ وفي القراءة الاخرى
يدفع فدفعه ودفاعه عنهم بحسب قوة ايمانهم وكماله

وعادته الايمان وقوته بذكر الله فمن كان اكمل ايمانا
واكثر ذكرا كان دفع الله عنه ودفاعه اعظم ومن
نقص نقص ذكرا بذكر ونسيانا بنسيان وقال تعالى
واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد والذكر راس الشكر كما تقدم والشكر
جلاب النعم موجب للمزيد قال بعض السلف ما اقبح
الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك

الخمسون
ان الذكر يوجب صلوة الله وملايكته على الذاكر ومن
صلى عليه الله وملايكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما
فهذه الصلوة منه ومن ملايكته انما هي على الذاكرين له
كثيرا وهذه الصلوة منه ومن ملايكته هي سبب الاخراج
لهم من الظلمات الى النور واذا حصلت لهم الصلوة
من الله عز وجل فاي خير لم يحصل لهم واي شر
لم يندفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا
من فضله وخيره وبالله التوفيق

الحادية والخمسون
ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة فليستوطن مواطن (مجالس)
الذكر فانها رياض الجنة فقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا

كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه **التاسعة والخمسون** ان مجالس الذكر
مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا
مجلس يذكر الله فيه كما اخرجا في الصحيحين من حديث
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة فضلا
عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فتحفهم باجنحتها الى السماء الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم
بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فهل راوني قال يقولون لا يا ربنا ما راوك
ولو راوك لكانوا اشد عبادة واشد تمجيدا وتحميدا
واكثر تسبيحا قال فيقول فما يسالون فيقولون يسالونك
الجنة قال فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا ربنا
ما راوها فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا
عليها اشد حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول مم يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار
فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا ربنا ما راوها
فيقول كيف لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فتهدى من بركتهم
على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب وجعلني مباركا
اينما كنت فهذه المؤمن مبارك اين حل والفاجر مشوم
اين حل فمجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس الغفلة

فيقولون لو راوها

مجالس

مجالس الشياطين فكل يضاف الى شكله واشباهه فكل
امرئ يصبوا الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون** ان
الله عز وجل يباهي الملائكة بالذاكرين كما روى مسلم
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج
معوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك قال آلله
ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فهذه المباهاة من
الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته
له وان له مزية على غيره من الاسلام **الرابعة
والخمسون** ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك
كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية
ابن صالح عن عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير الحضرمي عن
ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السنتهم رطبة
من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك **الخامسة
والخمسون** ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر
الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلوة
لذكري قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها
وقيل مضاف الى المفعول اي لتذكرني بها واللام على

هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة
عند ذكري كقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وهذا المعنى حق مراد بالاية ولكن تفسيرها به وانه
هو معناها فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها
اسما الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر بز
مان محذوف اي عند وقت ذكري وهذا محتمل
والاظهر انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري
ويلزم من هذا ان يكون اقامتها عند ذكره واذا
ذكر العبد ربه فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الله ذكره فالمعاني الثلثة حق وقال تعالى واتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فقيل المعنى
انكم في الصلوة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا يروى عن سلمان وابي الدردا
وابن مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن
عطية ولذكر الله اكبر قال هو قول الله فاذكروني اذكركم
فذكر الله اكبر من ذكركم اياه قال ابن زيد وقتادة ولذكر الله
اكبر من كل شي وقيل لسلمان اي الاعمال افضل قال اما
تقرا القران ولذكر الله اكبر ويشهد لهذا حديث
ابي الدردا المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وكان
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول الصحيح
ان معنى الاية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
واحدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشا والمنكر
وهي مشتملة على ذكر الله ولما حصل فيها من ذكر الله اعظم

ويقوي بيان اللام بالوقت قوله صلعم في الحديث الذي اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة انه صلعم لما قفل من غزوة خيبر وكان ... الا الاذان فنام فلما قام الصبح ... رحل بهم ... وصلى بهم الصبح ... من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري هذا معنى حديث مسلم ...

من نهيه

من نهيه عن الفحشا والمنكر وذكر ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
انه سئل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله ورواه ابوداود والترمذي وقال حسن
صحيح **السادسة والخمسون** ان افضل اهل كل عمل
اكثرهم فيه ذكرا لله فافضل الصوام اكثرهم ذكرا لله في
صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وهكذا ساير الاعمال
وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلعم
واله وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله
قيل واي اهل الجنازة خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي
المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي الحجاج خير
قال اكثرهم ذكرا لله قال ابو بكر ذهب الذاكرون
بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل
ان تكابدوه وبخلتم عن المال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله **السابعة
والاربعون والخمسون** ان ادامة الذكر
تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سوى كانت بدنية
او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد جا ذلك صريحا
في حديث ابي هريرة ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال
الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم

قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلوة الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضًا لهم
عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد انهم يسبقون بهذا الذكر
فلما سمع اهل الدثور بذلك عملوا به فازدادوا الى صدقاتهم
وعباداتهم بمالهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضلين
فنافسهم الفقرا واخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بانهم قد شاركوهم في ذلك وانفردوا عنهم بما لا يقدرون عليه
فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي حديث عبد الله
بن بسر قال جا اعرابي فقال يا رسول الله كثرت على خلال
الاسلام وشرايعه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال عليك
بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك
فدل الناصح صلى الله عليه وآله وسلم على شي يبعثه على
شرايع الاسلام والحرص عليها والاستكثار منها فانه
اذا اتخذ ذكر الله شعارًا احبه واحب ما يحبه ولا شي
احب اليه من التقرب بشرايع الاسلام فدل له دلة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شي يتمكن به من شرايع
الاسلام ويسهل عليه وهو ذكر الله **الثامنة و**
الخمسون ان ذكر الله عز وجل من اكبر المعون على
طاعته فانها يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويلذذها
له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا
يجد له من الكلفة والمشقة والثقل ما يجده الغافل
والتجربة شاهدة بذلك **التاسعة والخمسون**
ان ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق
فما ذكر الله على صعب الا هان ولا عسير الا تيسر ولا
مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت
فذكر الله هو الفرج بعد الشدة والفرج بعد الهم والغم

الناصح

واليسر بعد العسر

الستون

الستون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب المخاوف
كلها وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس للخايف الذي
قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه بحسب ذكره يجد الامن
ويزول خوفه حتى كان المخاوف يجدها امانًا له والغافل
خايف مع امنه حتى كان ما هو فيه من الامن كله مخاوف
ومن له ادنى حس فقد جرب هذا والله المستعان
الحادية والستون ان الذكر يعطي الذاكر قوة
حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه
وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام بن تيمية امرًا عجيبًا
في مشيته وكلامه واقدامه الثابتة فكان يكتب في اليوم
من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد
العسكر من قوته في الحرب امرًا عظيمًا **وقد علم**
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة
وعليًا عليهما السلام ان يسبحا كل ليلة اذا اخذا
مضاجعهما ثلثا وثلثين ويحمدا ثلثا وثلثين ويكبرا
اربعًا وثلثين لما سالت الخادم وشكت عليه ما تلقى
من الطحن والسقا والخدمة فعلمها ذلك وقال
انه خير لكما من خادم فقيل من داوم على ذلك وجد
قوة في بدنه مغنية له عن خادم وسمعت
شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يذكر اثرًا
في هذا الباب وهو ان الملايكة لما امروا بحمل
العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك
وجلالك قال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما
قالوها حملوه حتى رايت ابن ابي الدنيا قد ذكر هذا
الاثر بعينه عن الليث عن سعد عن معوية بن صالح ..

قدس الله روحه

السقي

فايدة جليلة في قول لا حول ولا قوة الا بالله

قال حدثنا مشيختنا أنه بلغهم أن أول ما خلق الله
عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا
ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا ومن
يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فأعادوا عليه مرارا فقال قولوا لا
حول ولا قوة إلا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها
تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة وتحمل
المشاق والدخول على الملوك ومن يخاف وركوب
الأهوال ولها أيضا تأثير عجيب في دفع الفقر كما
روى ابن أبي الدنيا عن الليث بن سعد عن معوية بن صالح
عن أسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل
يوم لم يصبه فقر أبدا وكان حبيب ابن أبي
سلمة شيخنا يستحب إذا لقي عدوا أو ناهض حصنا قول
لا حول ولا قوة إلا بالله وإنه ناهض يوما حصنا فانهزم
الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن

الثانية والثمانون أن عمال الآخرة كلهم في مضمار
السباق والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار
ولكن القتر والغبار يمنع من رؤية سبقهم فإذا انجلى
الغبار رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق قال
الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن عجلان قال سمعت
عمر مولى غفرة يقول إذا انكشف الغبار يوم القيامة
عن ثواب أعمالهم لم يروا عملا أفضل ثوابا من الذكر فيتحسر
عند ذلك أقوام ويقولون ما كان شيء علينا أيسر
من الذكر وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال

رفاعة

عند

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قالوا
ومن المفردون يا رسول الله قال الذين اهتروا في ذكر الله
يضع الذكر عنهم أوزارهم اهتروا بالشيء وفيه أولعوا
به ولزموه وجعلوه دأبهم وفي بعض ألفاظ الحديث
المستهترون بذكر الله ومعناه الذين أولعوا به يقال
استهتر بكذا إذا أولع به وفي تفسير آخر
أهتروا في ذكر الله أي كبروا وهلك أقرانهم وهم في ذكر
الله يقال أهتر الرجل يهتر إذا أسقط في كلامه من الكبر
والهتر السقط من الكلام كأنه بقي في ذكر الله حتى
خرف وأنكر عقله والهتر الباطل أيضا ورجل مستهتر
إذا كان كثير الأباطيل وفي حديث ابن عمر أعوذ
بالله من المستهترين وحقيقة لفظ الاستهتار
الانهماك في الشيء والولوع به حقا كان أو باطلا
وغلب في عرف الناس استعماله على المبطل حتى إذا قيل
فلان مستهتر لا يعرف منه إلا الباطل وأما إذا
قيد بشيء يقيد نحو هو مستهتر أو قد أهتر في ذكر الله
أي ولع به وغري به ويقال استهتر فيه وبه وتفسير
هذه في الأثر الآخر أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون

الثالثة والثمانون أن الذكر سبب لتصديق الرب
عز وجل عبده فإنه خبر عن الله بأوصاف كماله ونعوت
جلاله فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ومن
صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين ورجي له أن
يحشر مع الصادقين وروى أبو إسحق عن أبي مسلم
أنه يشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول

من كلامهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال العبد
لا إله إلا الله والله أكبر قال يقول الله صدق
عبدي أنا لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا
الله وحده قال صدق عبدي أنا لا إله إلا أنا وحدي
وإذا قال لا إله إلا الله لا شريك له قال صدق عبدي
أنا لا إله إلا أنا لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله
له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لي
الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول
ولا قوة إلا بالله قال صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا
حول ولا قوة إلا بي قال ابو اسحق ثم قال
الاغر شيئا لم افهمه قلت لابي جعفر ما قال قال من
رزقهن عند موته لم تمسه النار

الرابعة والستون ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا
امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البنا
فاذا اخذ في الذكر اخذوا في البنا ذكر ابن ابي الدنيا
في كتابه عن حكيم بن محمد الاخنسي قال بلغني ان
دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك عن الذكر امسكوا
عن البنا فيقال لهم فيقولوا حتى تاتينا نفقة
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه السلام قال من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم بني له برج في الجنة وكما ان
بناها بالذكر فغراس بستانها بالذكر كما تقدم في
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابراهيم ع

فغراس بساتينها

الخليل

الخليل أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله والله أكبر فالذكر
غراسها وبناؤها ● وذكر ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اكثروا من غرس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها
قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله

ولا إله إلا الله

العلي العظيم

الخامسة والستون أن الذكر سد بين العبد وبين
جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال
كان الذكر سدا في تلك الطريق فان كان ذكرا دائما
كان سدا محكما لا منفذ له فيه والا فبحسبه قال
عبد العزيز بن ابي رواد كان رجل بالبادية قد اتخذ
مسجدا فجعل في قبلته سبعة احجار وكان اذا قضى صلاته
قال يا احجار اشهدكن ان لا إله إلا الله قال فمرض الرجل
فعرج بروحه قال فرايت في منامي انه امر بي الى النار
قال فرايت حجرا من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد
عني بابا من ابواب جهنم قال ثم اتي بي الى الباب الاخر واذا
حجر من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد عني بابا من
ابواب جهنم حتى سدت بقية الاحجار ابواب جهنم

السادسة والستون أن الملائكة تستغفر للذاكر
كما تستغفر للتائب كما حسين المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا قال الحمد لله

قالت الملايكة رب العالمين واذا قال الحمد لله رب العالمين
قالت الملايكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله
قالت الملايكة وبحمده واذا قال سبحان الله وبحمده قالت الملا
يكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال لا اله الا الله قالت الملايكة
والله اكبر واذا قال لا اله الا الله والله اكبر قالت الملايكة
اللهم اغفر لعبدك

السابعة والستون

ان
الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل
عليها قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ينادي الجبل
باسمه امر بك اليوم احد يذكر الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر
وقال عون بن عبد الله ان البقاع لتنادي بعضها
بعضا يا جارتاه امر بك احد يذكر الله عز وجل فمن قايله
نعم ومن قايله لا وقال الاعمش عن مجاهد ان الجبل
لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك احد اليوم ذاكر
لله فمن قايل لا ومن قايل نعم

الثامنة والستون

ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق قليل الذكر
لله قال الله عز وجل في المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
وقال كعب [illegible] من اكثر ذكر الله برئ من النفاق
ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون فان في هذه تحذيرا
من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله فوقعوا
في النفاق وسئل بعض الصحابة عن الخوارج امنافقون
هم فقال لا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا فهذا
من علامات النفاق والله عز وجل اكرم من ان يبتلي قلبا
ذاكرا بالنفاق وانما ذلك لقلوب غفلت عن ذكره

التاسعة والستون

ان للذكر لذة من
بين

فائدة ذكر الله وكثرة ذكره امان من النفاق

بين الاعمال لا يشبهها شي فلو لم يكن للعبد من ثوابه
الا اللذة الحاصلة والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به
ولذلك سميت مجالس الذكر رياض الجنة قال مالك بن دينار
ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله فليس شي من الاعمال
اخف موونة ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة للقلب منه

الحادية والسبعون

ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
والحضر والسفر والبقاع تكثيرا لشهود العبد يوم القيامة
فان البقعة والدار والجبل والارض يشهدون للذاكر
يوم القيامة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها فروى الترمذي في جامعه
من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قرا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه
الاية يومئذ تحدث اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها
فقالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا
يوم كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
فالذاكر في ساير البقاع تكثر شهوده ولعلهم او اكثرهم
ان يقبلوا يوم [illegible] يوم تقوم الاشهاد والاشهادا
فيفرح ويغبط بشهادتهم

الثانية والسبعون

ان في الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من
الغيبة والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم وغير ذلك
فان اللسان لا يسكت البتة فاما لسان ذاكر واما لسان
لاغ ولا بد من احدهما وهي النفس ان لم تشغلها بالحق
والا اشغلتك بالباطل وهو القلب ان لم تسكنه محبة الله

السبعون انه يكسي الوجه
نضرة في الدنيا ونورا
في الاخرة فالذاكرون انضر
الناس وجوها في الدنيا وانورهم
في الاخرة وفي المراسيل عن النبي صلعم
قال من قال كل يوم مائة مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شي قدير اتاه الله يوم
القيمة ووجهه اشد بياضا من القمر ليلة البدر

ثانية

سكنته محبة المخلوقين ولا بد وهو اللسان ان لم تشغله
بالذكر شغلته باللغو وهو عليك ولا بد فاختر لنفسك
احدى الخطتين وانزلها في احدى المنزلتين **الثالثة**
وهي التي بدانا بذكرها واشرنا اليها
نذكرها ها هنا لعظم الفايدة بها وحاجة كل احد اليها
بل ضرورته اليها وهي ان الشياطين قد احتوشت
العبد وهم اعداوه فما ظنك برجل قد احتوشته
اعداوه المتحفظون عليه غيظا فاحاطوا به وكل
منهم ينال له بقدر ما يقدر عليه من الشر ولا سبيل الى تفريق
جمعهم عنه الا بذكر الله وقد جا في هذا الحديث
العظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم ان يحفظه
فنذكره بطوله لعموم فايدته وحاجة الخلق اليه

وهو حديث سعيد بن المسيب

عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في صفة بالمدينة
فقام علينا فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاه بره بوالديه
فرد ملك الموت عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط
عليه عذاب القبر فجا وضوه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاه
ذكر الله فطرد الشيطان عنه ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته مليكة العذاب فجاته صلوته فاستنقذته
من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث وفي رواية
يلهث عطشا كلما دنى من حوض منع وطرد فجاه
صيامه شهر رمضان فاسقاه ورواه ورايت رجلا من
امتي ورايت النبيين جلوسا حلقا حلقا كلما جاه

كلما جا الى حلقة طرد فجاه غسله من الجنابة فاخذ بيده
فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة
ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن
فوقه ظلمة وهو متحير فيها فجاه حجه وعمرته فاستخرجاه
من الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلا من امتي يتقي
وهج النار وشررها فجاته صدقته فصارت سترة بينه
وبين النار وظللته على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم
المومنين ولا يكلمونه فجاته صلته لرحمه فقالت يا معاشر
المومنين انه كان وصولا لرحمه فكلموه فكلمه المومنون
وصافحوه وصافحهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته
الزبانية فجاه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه
من ايديهم وادخله في ملايكة الرحمة ورايت رجلا من
امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاه حسن
خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من
امتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاه خوفه
من الله فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورايت رجلا
من امتي خف ميزانه فجاه افراطه فثقلوا ميزانه
ورايت رجلا من امتي قايما على شفير جهنم فجاه رجاه
من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من
امتي قد هوى في النار فجاته دمعته التي بكا بها من خشية الله
فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قايما على
الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاه حسن
ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي
يزحف على الصراط ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاته
صلاته علي فاقامته على قدميه وانقذته

ورايت رجلا من امتي انتهى الى باب الجنة فغلقت دونه
فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب
وادخلته الجنة رواه الحافظ ابو موسى المديني في كتاب
الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال
المردية وبنى كتابه عليه وجعله شرحا له وقال
هذا حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن
المسيب عمر بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال
ابو جبلة وكان شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله
روحه يعظم هذا الحديث وبلغني انه كان يقول
شواهد الصحة عليه والمقصود منه قوله ورايت
رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه
ذكر الله فطرد الشياطين عنه فهذا مطابق لحديث
الحارث الاشعري الذي شرحناه في هذه الرسالة
وقوله فيه وامركم بذكر الله فان مثل ذلك كمثل
رجل طلبه العدو فانطلق في طلبه سريعا وانطلق
حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فكذلك الشيطان
لا يحرز العباد انفسهم منه الا بذكر الله وفي
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال يعني اذا خرج من
بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقال كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
فيقول لشيطان اخر كيف برجل قد هدي وكفي و
وقي رواه ابو داود وقال الترمذي حديث حسن

وقد

وقد
تقدم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال في يومه
مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت له
حرزا من الشيطان حتى يمسي وذكر سفيان عن ابي
الزبير عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال اذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت واذا قال توكلت
على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة
الا بالله قال الملك حفظت فتقول الشياطين بعضهم
لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كيف لكم بمن هدي
وكفي وحفظ وقال ابو خلاد البصري من دخل في الاسلام
فقد دخل في حصن حصين ومن دخل المسجد فقد دخل
في حصن حصين ومن جلس في حلقة يذكر الله فقد
دخل في ثلاثة حصون وقد روى الحافظ ابو موسى
في كتابه من حديث ابي عمران الجوني عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وضع العبد جنبه
على فراشه وقال بسم الله وقرا الفاتحة امن من شر
الجن والانس ومن شر كل شيء وفي صحيح البخاري
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة رمضان ان
احفظها فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
فقال دعني فاني لا اعود فذكر الحديث وقال فقال في
الثالثة اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي من اولها الى اخرها

فانه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فخلى سبيله فاخبر النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال صدقك وهو كذوب **وذكر** الحافظ ابو
موسى من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل اذا اوى الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول
الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله حتى يغلبه النوم
طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه فاذا استيقظ
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير
ويقول الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذي
احيى نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله
الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه **وفي** الصحيحين
من حديث سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فتولد بينهما ولد لا يضره
الشيطان **وذكر** ابو موسى الحافظ عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال انا ضامن لمن قرا هذه العشرين
الاية ان يعصمه الله من كل سلطان ظالم ومن كل
شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد

أية

اية الكرسي وثلاث ايات من الاعراف إن ربكم
الله الذي خلق السموات والارض وخاتمة سورة الحشر
لو انزلنا هذا القران على جبل وعشرا من الصافات
وثلاث ايات من الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان **وقال محمد بن ابان** بينما
رجل في المسجد يصلي اذ هو بشي الى جنبه فهبل منه فقال
ليس عليك انما جيتك في الله انت عروه فساله ما الذي
يتعوذ به يعني من ابليس الا بابليس قال قلت امنت بالله
العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واعتصمت
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى
وقال البشر بن منصور عن وهب بن الورد قال خرج
رجل الى الجبانه بعد ساعة من الليل قال فسمعت
حسا واصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع وجاء شي
حتى جلس عليه واجتمعت عليه جنوده ثم صرخ فقال
من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه احد حتى تابع ما شا
الله من الاصوات فقال انا اكفيكه فتوجه نحو المدينة
وانا انظر ثم اوشك الرجعة فقال لا سبيل الى عروه
فقال ويلك لما قال وجدته يقول كلمات اذا اصبح
واذا امسى فلا يخلص اليه معهن قال الرجل فلما
اصبحت قلت لاهلي جهزوني فاتيت المدينة فسا
لت عنه فدللت عليه فاذا شيخ كبير فقلت شي

تقول اذا اصبحت واذا امسيت فابى أن يخبرني فاخبرته
بما رايت وسمعت فقال ما ادري غير اني اقول امنت
بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اذا
اصبحت قلتها ثلاث مرات واذا امسيت قلت ثلاث
مرات وذكر ابو موسى عن مسلم البطين قال
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها وما ذرا في الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
طوارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن
وقد ثبت في الصحيحين ان الشيطان يهرب من
الاذان قال سهيل بن صالح ارسلني ابي الى بني حارثة
ومعي غلام او صاحب لنا فنادى منادٍ من حايط
باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوه فاني سمعت
ابا هريره يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا نودي بالصلوه ولى وله حصاص ٥ وفي رواية
اذا سمع النداء ولى وله ضراط حتى لا يسمع التاذين
الحديث وذكر ابو موسى من حديث ابي رجا

عن ابي بكر

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم استكثروا من قول لا اله
الا الله والاستغفار [illegible]
وان الشيطان قال لقد اهلكتهم بالذنوب واهلكوني
بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك
منهم اهلكتهم بالاهوى حتى يحسبوا انهم مهتدون
فلا يستغفرون وذكر ايضا عن ابرهيم بن الحكيم
عن ابيه عن عكرمة قال بينا رجل مسافر اذ مر رجل
نايم وراى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطانين
يقول اذهب فافسد على هذا النايم قلبه فلما دنى منه
رجع الى صاحبه فقال لقد نام على اية ما لنا اليها
سبيل فذهب الى النايم فلما دنى منه رجع فقال صدقت
فذهب ثم ان المسافر انقظه واخبره بما راى من
الشيطانين فقال اخبرني على اي اية نمت قال على
هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وقال ابو النظر هاشم بن ابي القاسم كنت ارى في
داري فقيل لي يا ابا النظر تحول عن جوارنا فاشتد
علي ذلك فكتبت الى الكوفه الى ابن ادريس والمحاربي

وابي أسامه فكتب الى ان بيتًا بالمدينه كانت تقطع
رشاها فنزل بهم ركب فشكوا ذلك اليهم فدعوا بدلو
من ماء ثم تكلموا عليه بهذا الكلام ثم تتبعت به
زوايا البيت فرششه فصاحوا بي يا ابا النظر فقتنا
فنحن نتحول عنك وهو بسم الله امسينا بالله الذي
ليس شي منه ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام
وسلطان الله المنيع تحتجب وباسمائه الحسنى كلها
عايذا من الابالسة ومن شياطين الانس والجن
ومن شر كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن
بالنهار ويخرج بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر ابليس وجنوده ومن كل دابة انت
آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اعوذ بالله
اعوذ بما استعاذ به موسى وعيسى وابراهيم الذي
وفى ومن شر ما بغى اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا والزاجرات زجرا الى قوله فاتبعه شهاب
ثاقب **وهذا** بعض ما يتعلق بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم كذلك العبد لا يحرز نفسه الا نفعه
من الشيطان الا بذكر الله **ولنذكر فصول**
تتعلق بالذكر تكميلا للغاية **الفصل الاول**
الذكر نوعان احدهما ذكر اسماء الرب وصفاته
والثناء عليه وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به

فصبوه في البيت فخرجت نار فقطعت على رأس البيت قال ابو النظر فاخذت تور من ماء ... ومكثت ...

وهنا

وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثناء عليه بها من
الذاكر وهذا النوع هو المذكور في الاحاديث نحو
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله وبحمده ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير ونحو ذلك **فافضل**
هذا النوع اجمعه للثناء واعمه نحو سبحان الله عدد ما
خلق فهذا افضل من مجرد سبحان الله وقولك الحمد لله
عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الارض وعدد
ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من قولك الحمد لله
وفي هذا حديث جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لها لقد قلت بعدك كلمات ثلث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن **سبحان الله**
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم **وفي**
الترمذي وسنن ابي داود عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على امرأة بين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان
الله عدد ما خلق في السماء والحمد لله مثل ذلك وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله
مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك **النوع الثاني**

صح ...

الخبر عن الرب تبارك وتعالى باحكام اسمائه وصفاته
نحو قولك الله عز وجل يسمع الاصوات عباده ويرى
حركاتهم ولا تخفى عليه خافية من اعمالهم وهو ارحم
بهم من ابائهم وامهاتهم وهو على كل شي قدير وهو
افرح بتوبة عباده من الفاقد الواجد ونحو ذلك
وافضل هذا النوع الثنا عليه بما اثنى على نفسه
وبما اثنى عليه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا
تمثيل وهذا النوع ايضا ثلثة انواع حمد
وثنا ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله
مع محبته والرضى عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا
ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثنا
فان كرر المحامد شيا بعد شي كانت ثنا فان كان
المدح بصفات الجلال والعظمة والكبريا والملك
كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في
اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد
لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال مجدني عبدي والنوع الثاني
من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا
ايضا نوعان احدهما ذكره بذلك اخبارا عنه
بانه امر بكذا او نهى عن كذا او اوجب كذا او سخط كذا

ورضي كذا

ورضي كذا والثاني ذكره عند امره فيبادر اليه
وعند نهيه فيهرب منه فذكر امره ونهيه شي وذكره
محبته وسخطه شي اخر فاذا اجتمعت هذه الامور للذاكر
فذكره افضل الذكر واجله واعظمه فايدة فهذا ذكره
هو الفقه الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا صحت
فيه النية ومن ذكره تعالى ذكر الايه وانعامه واحسانه
واياديه ومواقع فضله على عبيده وهذي ايضا من
اجل انواع الذكر فهذه خمسة انواع وهي تكون بالقلب
واللسان تارة وذلك افضل الذكر وتارة بالقلب وحده
وهي الدرجة الثانية وباللسان وحده تارة وهي
الدرجة الثالثة فافضل الذكر ما تواطى عليه
القلب واللسان وانما كان ذكر القلب وحده افضل من
ذكر اللسان وحده لان ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج
المحبة ويثير الحيا ويبعث على المخافة ويدعوا الى
المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون
في المعاصي والسيات وذكر اللسان وحده لا يثمر شيا
من تلك الاثمار وان اثمر شيا فثمرته ضعيفة
الفصل الثاني الذكر افضل من الدعا لان الذكر
ثنا على الله بجميل اوصافه والايه واسمايه والدعا
سؤال العبد حاجته فاين هذا من هذا ولهذا جا
في الحديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين ولهذا كان المستحب

وذكره عند امره
ونهيه شي اخر

عبيده

ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والدعا أن يبدأ الداعي بحمد الله والثنا عليه بين يدي
حاجته كما جا في حديث فضالة بن عبيد أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يدعوا في
صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد عجل
هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم
فليبدأ بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعوا بعد بما شا رواه الإمام
أحمد والترمذي وقال الحاكم حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم في صحيحه وهكذا دعا ذي النون الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة أخي ذي النون ما دعا
به مكروب إلا فرج الله به كربه لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين ● وفي الترمذي دعوة أخي
ذي النون إذ دعا بها في بطن الحوت لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع به مسلم
في شي قط إلا استجاب له وهكذا عامة
الأدعية ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب
العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض
رب العرش الكريم ومنه حديث بريدة الأسلمي

بريدة

رضي الله عنه الذي رواه أهل السنن وابن حبان في صحيحه
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا وهو يقول
اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه
الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى
وروى أبو داود والنسائي من حديث أنس أنه
كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا
أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال
والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب
وإذا سئل به أعطى فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أن الدعا يستجاب إذا تقدمه هذا الثنا وأنه اسم الله
الأعظم وكان ذكر الله والثنا عليه أنجح ما سأل
به حوائجه وهذه فائدة أخرى من فوائد
الذكر والثنا أنه يجعل الدعا مستجابا فالدعا الذي يتقدمه
الذكر والثنا أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعا المجرد
فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته
وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل فإنه
يكون قد توسل إلى المدعو بصفات كماله وإحسانه و
فضله وعرض بل صرح بشدة حاله وضرورته وفقره

الأعظم

ومسكنته فهذا المقتضى منه واذا اضاف المسؤل مقتضى
منه فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسؤل
في الدعا فكان ابلغ والطف موقعا واتم معرفة
وعبودية وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى
ان الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه بكرمه
وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان
الطف لقلب المسؤل واقرب الى قضى حاجته منه فاذا
قال له انت جودك قد سارت به الركبان وفضلك
كالشمس لا ينكر وتجود لك وقد بلغت بي الحاجة والضرورة
مبلغا لا اصبر معه وتجود لمثلك كان ابلغ في قضى حاجته
من ان يقول ابتدا اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا
فتامل قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي
من خير فقير وقول ذي النون في دعايه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا ادم عليه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين ان ابا بكر
الصديق قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في
صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا
الدعا الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله
والتوسل الى ربه بفضله وجوده وانه المنفرد

بغفران

بغفران الذنوب ثم سال حاجته بعد التوسل بالامرين
فهكذا اداب الدعا واداب العبودية

الفصل الثالث قراة القران افضل من الذكر
والذكر افضل من الدعا وهذا من حيث النظر الى
كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من
الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا
كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراة القران
فيهما بل القراه فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهة
وكذا التحميد والتسميع في محلها افضل من القراه وكذا
التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
بين السجدتين افضل من القراه وكذا الذكر عقب السلام
من الصلوه ذكر التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من
الاشتغال عنه بالقراه وكذلك اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراه وكذا الذكر عقب الاذان
وان كان فضل القران على كلام الناس كفضل الله على
خلقه لكن لكل مقام مقال فمتى فات مقاله فيه وعدل
عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة
منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل
من القراه المطلقة والقراه المطلقة افضل من الاذكار
المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا
انفع له من قراة القران مثاله ان يتفكر في ذنوبه
فيحدث له توبة واستغفارا او يعرض له ما يخاف اذاه
من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوا

بل التحريم اظهر لقوله صلى الله عليه وسلم الا اني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا

التي بحصته ونحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سواله بالقراة لم يحضر
قلبه فيها واذا اقبل على سوالها والدعا لها اجتمع
قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا
فهذا قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه
انفع له وان كان كل من القراة والذكر اكثر وافضل
اجرا وهذا باب نافع يحتاج اليه الى نفس وفرقان
بين فضيلة الشي في نفسه وبين فضيلته العارضة
فيعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شي موضعه فللعين
موضع وللرجل موضع وللما موضع وللحم موضع
وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة التي هي نظام
الامر والنهي والله الموفق وهكذا الصابون والا
شنان انفع للثوب في وقت والتجمير وما الورد ونحوه
انفع له في وقت **قلت لشيخ الاسلام**
بن تيمية يوما سئل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد
التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور
وما الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والما
الحار انفع له فقال فكيف والثوب لا يزال دنسه
ومن هذا الباب سورة قل هو الله احد الله الصمد
تعدل ثلث القران ومع هذا فلا تقوم مقام
ايات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها
بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع
من تلاوة سورة الاخلاص **ولما كانت** الصلوة مشتملة
على الذكر والدعا والقراة وهي جامعة لاجزا العبودية

فقه

على أتم

على أتم الوجوه كانت افضل من كل من القران والذكر
والدعا بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية ساير
الاعضا فهذا اصل نافع جدا يفتح للعبد باب
مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل
بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذي
بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل بمفضوله عن
مفضولها واذا كان ذلك في وقته فتفوته مصلحته
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم
اجرا وهذا يحتاج الى معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها
ومقاصدها وفقه في اعطا كل عمل منها حقه وتنزيله
في مرتبته وتفويته لما هو اهم منه او تفويت ما هو اولى
منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذا
المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى
وهذا كترك القراة لرد السلام وتشميت العاطس وان
كان القراة افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول
والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراة فاتته
مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا ساير الاعمال
اذا تزاحمت والله الموفق **الفصل الرابع** في الاذكار
الموظفة التي لا ينبغي للعبد أن يخل بها لشدة الحاجة
اليها وعظم الانتفاع بها في العاجل والاجل وفيها
وفيها فصول **الفصل الأول** في ذكر طرفي
النهار وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين

شرح عدة الحصن الحصين

قال شيخ الاسلام العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في كتابه المسمى تحفة الذاكرين ما لفظه قوله في الصباح والمساء قال المصنف في كتابه الذي سماه مفتاح الحصن ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال

المغرب والعصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والاصيل قال الجوهري هو الوقت بعد العصر الى الغروب وجمعه اصول واصال واصائل كانه جمع اصيلة قال الشاعر

لعمري لانت البيت اكرم اهله ... واقعد في افيائه بالاصائل

وجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا النون لاما فقالوا اصيلال قال الشاعر

وقفت بها اصيلالا اسائلها ... اعيت جوابا وما بالربع من احد

وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فالابكار اول النهار والعشي اخره وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذا تفسير ما جاء في الاحاديث من قال كذا وكذا حين تصبح وحين تمسي ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وان محل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي مائة سبحان الله وبحمده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال او زاد عليه وفي صحيحه ايضا عن ابن مسعود رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك

اصل

قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى في كتابه المسمى التحبير على التيسير ما لفظه الصباح من طلوع الفجر والمساء من غروب الشمس كما يدل له ما اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابي رزين قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس فقال هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرا فسبحان الله حين تمسون قال صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون قال صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر ومثله عن مجاهد قال فلما كان المساء لا يكون الا من بعد غروب الشمس فاذكاره من ذلك الوقت نحو امسينا وامسى الملك لله الى اخره ونحو ذلك من فاته شيء

فان اراد ... العشي ... وان اراد ... فبعد ... عز وجل حين تمسون وحين تصبحون فقط بالمساء والصباح

وهذا التفسير الصحابي اللغوي للصباح والمساء ... تحفة الذاكرين

من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي السنن عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث صحيح وفي الترمذي ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعلم اصحابه يقول اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وفي الترمذي عن ابي هريرة عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت

قل

حسن

ليلته

اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن
اقترف على نفسي سوءًا او اجره الى نفسي مسلم قله اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك وفي الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا كل ليلة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم ثلث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفيه عن ثوبان وعن غيره ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه واله وسلم نبيا كان حقا على الله ان
يرضيه وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذي
ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها اربعا اعتقه
الله من النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله
بن غنام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد

فقد

٦٥

فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله
بن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه واله وسلم يدع هولاء
الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن
روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي [illegible] واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف وعن طلق
بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا
قد احترق بيتك قال لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة
الفصل الثاني في اذكار النوم وفي الصحيحين عن
[illegible] رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله

ما احترق

اني اسالك

اربعة

اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيى واذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة انه اتاه ات يحثو
من الصدقة وكان قد جعله صلى الله عليه واله وسلم عليها ليلة
بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال لارفعنك الى
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وكانوا احرص شي على الخير فقال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان
حتى تصبح قال النبي صلى الله عليه واله وسلم صدقك وهو
كذوب وقد روى الامام احمد نحو هذه القصة في مسنده
انها جرت لابي الدرداء ورواها الطبراني في معجمه انها جرت
لابي بن كعب ٥ وفي الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة في كل ليلة كفتاه الصحيح ان معناه كفتاه
من شر ما يوذيه وقيل كفتاه من قيام الليل وليس بشي وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كنت ارى احدا يعقل
ينام قبل ان يقرا الايات الاواخر من سورة البقرة وفي
الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

لارفعنك صح

قال

قال اذا قام احدكم عن فراشه ثم رجع فلينفضه بصنفة ازاره
ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع
فليقل باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي الصحيحين عنه عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا استيقظ احدكم
من نومه فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد
علي روحي واذن لي بذكره وقد تقدم حديث علي ووصية
النبي صلى الله عليه واله وسلم له ولفاطمة ان يسبحا اذا اخذا
مضاجعهما للنوم ثلاثا وثلاثين ويحمدا ثلاثا وثلاثين ويكبرا
اربعا وثلاثين وقال هو خير لكما من خادم وقال شيخ
الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه بلغنا ان من حافظ
على هذه الكلمات لم ياخذه اعياء فيما يعانيه من شغل
وغيره وفي سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا اراد ان يرقد
وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات قال الترمذي
حديث حسن وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا واوانا وكفانا فكم ممن لا كافي له ولا موي
وفي صحيحه ايضا عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان [illegible] امتها

فاغفرها اللهم إني أسألك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس بعدك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن فقل اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول

الفصل الثالث في أذكار الانتباه من النوم

روى البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ قبلت صلاته وفي الترمذي عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله فيها خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياها حديث حسن وفي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

الفصل الرابع في أذكار الفزع في النوم والقلق

روى الترمذي عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ما أنام الليل من القلق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك

قال قال رسول الله

الانجيل

فوقك شيء

الأرق

ارك الله الا انت وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله
بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه و
عقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه

الفصل الخامس في اذكار من راى رؤيا

في الصحيحين عن ابي قتادة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب
واذا راى احدكم الشي يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات
اذا استيقظ فانها لا تضره قال ابو قتادة كنت ارى الرؤيا
تمرضني فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا
يحدث بها الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل
عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر
ما راه فانها لا تضره وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ويذكر عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال
خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية اخرى خيرا تلقاه
وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في اذكار الخروج من المنزل

في السنن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول الشيطان
اخر كيف لكم برجل قد كفي وهدي ووقي وفي مسند الامام
احمد بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله حديث حسن وفي السنن الاربعه
عن ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيتي
الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح

الفصل السابع في اذكار دخول المنزل

وفي صحيح مسلم
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر
الله عند دخوله ولا عند طعامه قال الشيطان ادركتم
المبيت والعشا وفي سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله
ولجنا بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله
وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة
عليك وعلى اهلك قال الترمذي حديث حسن صحيح

يقول

الفصل الثامن في اذكار دخول المسجد والخروج

منه في صحيح مسلم عن ابي حميد او ابي اسيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليقل اللهم افتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك
من فضلك وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني سائر اليوم

الفصل التاسع في اذكار الاذان

في الصحيحين عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن وفي صحيح مسلم عن
عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي
الوسيلة حلت له شفاعتي وفي صحيح مسلم عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله
اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد
ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال
اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال الله اكبر قال الله اكبر
ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل
الجنة وفي صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته حلت له الشفاعة وفي سنن ابي داود وعن
عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه وفي الترمذي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فما
ذا نقول قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة قال
الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود وعن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثنتان ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين
يلحم بعضهم بعضا وفي سنن ابي داود عن ام سلمة قالت
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول عند المغرب
اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور
صلواتك واصوات دعاتك فاغفر لي وفي سنن ابي داود
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان بلالا
اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال

قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اقامها الله وادامها
فهذه خمس سنن في الاذان اجابته وقول رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا حين يسمع التشهد
وسوال الله لرسوله الوسيلة والفضيلة والصلوة
عليه والدعا لنفسه بما شا **الفصل العاشر** في اذكار
الاستفتاح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني
من الخطايا كما تنقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي سنن
ابي داود عن جبير بن مطعم انه راى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يصلي صلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلثا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال نفثه
الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وفي السنن الاربعة
عن عايشة وابي سعيد وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم كان اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وهو في صحيح مسلم عن بن عمر موقوف عليه وفي صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا

ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ع

اي الجنون

لا يغفر

٧٠

لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يفتتح صلوته اذا قام من الليل اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وفي الصحيحين
عن بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا قام الى الصلوة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاوك الحق وقولك حق والجنة
حق والنار حق والنبوة حق والساعة حق ومحمد
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

انت الهي لا اله الا انت **الفصل الحادي عشر**

في ذكر الركوع والسجود والفصل بينهما والجلوس
بين السجدتين في السنن الاربعة عن حذيفة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا ركع سبحان
ربي العظيم ثلث مرات واذا سجد يقول سبحان
ربي الاعلى وبحمده ثلث مرات وفي صحيح مسلم
عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان اذا ركع يقول في ركوعه اللهم لك ركعت وبك
امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي واذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض
وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد يقول في سجوده
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملائكة والروح وفي سنن ابي داود
عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والكبريا

والعظمه

والعظمة وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما
بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثنا والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح البخاري
عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي ورا النبي صلى الله
عليه واله وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل من وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال لقد رايت
بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول وفي
صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
اوله واخره علانيته وسره وقالت عايشة افتقدت
النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك روى مسلم هذه الاحاديث
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله

اللهم

يقول في سجوده بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
بين السجدتين اللهم اغفر لي رب اغفر لي الفصل
الثاني عشر في ادعية الصلوة وبعد التشهد
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ
من اربع من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وفيهما ايضا
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يدعوا في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك
من المأثم والمغرم فقال قائل ما اكثر ما تستعيذ من
المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
فأخلف وقد تقدم في الصحيحين عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
وفي صحيح مسلم من حديث علي عليه السلام في صفة
صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
كان يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم

اللهم

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلوة
قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة
معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حولها
ندندن وفي المسند والسنن عن شداد بن اوس ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في صلوته اللهم اني
اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا
صادقا واسالك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم
انك انت علام الغيوب وفي سنن النسائي ان عمار بن
ياسر صلى صلوة ودعى فيها بدعوات وقال سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا
لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك
خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق
في الغضب والرضى واسالك القصد في الفقر والغنا
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضاء واسالك برد العيش بعد الموت
واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين الفصل الثالث
عشر في الاذكار المشروعة بعد السلام وهو ادبار السجود
في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يهلل دبر كل صلوة حين يسلم بهؤلاء الكلمات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من سبح الله دبر كل صلوة
ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي السنن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
دبر كل صلوة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبره عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر
اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمده ثلثا وثلثين ويسبح

وسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف بالميزان
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقدها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
ياتي احدكم الشيطان في نومه فينومه قبل ان يقولها ويأتيه
في صلوته فيذكره حاجته قبل ان يقولها وفي السنن عن عقبة
بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقرا
المعوذتين في دبر كل صلوة وفي النسائي الكبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قرا اية الكرسي عقب كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت
وبلغني عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال ما تركتها عقيب
كل صلوة الا نسيانا او نحوه قلت وقد بالغ ابو الفرج
بن الجوزي في ادخاله هذا الحديث في الموضوعات
وقال شيخنا ابو الحجاج المزي اسناده على شرط البخاري

الفصل الرابع عشر في ذكر التشهد

ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القران التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي صحيح مسلم عن ابن عباس انه كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات
والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وفي صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم علمهم التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وروى أبو داود عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله عبده ورسوله وروى
أبو داود عن سمرة بن جندب أما بعد أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان وسط الصلوة أو حين
انقضائها فابدؤوا قبل السلام فقولوا التحيات الطيبات
والصلوة والملك لله ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم على قارئكم وعلى أنفسكم وذكر مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول
قولوا التحيات الزاكيات الصلوات الطيبات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله فأي تشهد أتى به من هذه التشهدات

ينظر في اثبات قوله الكريم في التشهد فانه لم ترد الا في ادعية دخول المسجد السلام عليك ايها النبي الكريم علمنا واما في التشهد فلا يوجد ملفظ قوله الكريم كما هو الصحيح

اجزاه

أجزاه وذهب الإمام أحمد وأبو حنيفة إلى تشهد ابن
مسعود وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس وذهب
مالك إلى تشهد عمر والكل كاف مجزئ

الفصل الخامس عشر

في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وفي الصحيحين أيضاً عن أبي حميد الساعدي
أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى [illegible] أزواجه وذريته كما باركت على
إبراهيم إنك حميد مجيد وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود
الأنصاري قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن
نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد
مجيد والسلام كما علمتم وذكر ابن ماجه في سننه

عن عبد الله بن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله فاحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه فقالوا فعلمنا
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد

الفصل السادس عشر في ذكر الاستخارة

في صحيح البخاري عن جابر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
ويسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به وفي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى

من

من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من سعادة ابن آدم استخارة
الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله تعالى
ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة
ابن آدم سخطه بما قضاه الله وكان شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور
المخلوقين وتثبت في امره وقد قال تعالى وشاورهم في الامر قال
ابن قتادة ما تشاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا الى
رشد امرهم

الفصل السابع عشر في اذكار الكرب

والهم والغم والحزن في الصحيحين عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
الكريم وفي الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا اهمه امر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله
العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي
سنن ابي داود عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي السنن
ايضا عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الا اعلمك كلماتٍ تقولهن عند الكرب او في الكرب الله
ربي لا اشرك به شيئا وفي رواية يقال سبع مرات
وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ذي النون اذ دعاها وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له وفي رواية
له اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي
يونس وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اصاب
عبدًا همٌ ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدلٌ فيّ
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدًا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عنه
همه وحزنه وابدله مكانه فرجا الفصل الثامن عشر
في الاذكار الجالبة للرزق المدافعة للضيق والاذى قال
تعالى عن نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموالٍ وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم انهارا
وفي بعض المسانيد من لزم الاستغفار جعل الله له من

كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد حديثا مرفوعا من قرا
سورة الواقعة كل يومٍ لم تصبه فاقة ابدا الفصل
التاسع عشر في الذكر عند لقاء العدو ومن
يخاف من سلطان وغيره في سنن ابي داود والنسائي
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا خاف قومًا قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويذكر عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان يقول عند لقاء العدو اللهم انت عضدي
وانت ناصري وبك اقاتل وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في غزوةٍ فقال يا مالك
يوم الدين اياك اعبد واياك استعين قال انس
فلقد رايت الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الكريم الحليم سبحان رب السموات
السبع ورب العرش الكريم العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل
ثناؤك وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قل حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم الفصل
العشرون في الاذكار التي تطرد الشياطين قد تقدم

ان من قراءة الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان ومن
قرا الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه ومن قال في يومه
مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كانت له حرزا من الشيطان يومه
كله وقد قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون وكان النبي صلى الله عليه واله
وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه قال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
والاذان يطرد الشيطان كما تقدم وعن زيد بن اسلم
انه ولي معادن فذكروا له كثرة الجن فامرهم ان يؤذنوا
كل وقت فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا وفي صحيح
مسلم عن عثمن ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان
الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وامر
ابن عباس رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسه والشك
أن يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم ومن اعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين
واول الصافات واخر الحشر

الفصل الحادي والعشرون

في الذكر الذي يحفظ به النعم وما يقال عند

عند تجددها قال الله تعالى في قصة الرجلين ولولا اذ
دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فينبغي لمن
دخل بستانه او داره اورأى في ماله او اهله ما يعجبه ان
يبادر الى هذه الكلمة فانه لا يرى فيه سوءا وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما انعم الله على عبد
نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت وعنه صلى الله عليه
واله وسلم انه كان اذا راى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يسوءه قال الحمد لله على كل حال

الفصل الثاني والعشرون

في الذكر عند المصيبة قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم واولئك هم المهتدون ويذكر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليسترجع احدكم
في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصائب وعن ام
سلمه سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اجره الله في مصيبته واخلفه خيرا منها
قالت
فلما توفي ابو سلمه قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وروي ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم على ابي سلمه وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على

انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه **الفصل الثالث والعشرون**
في الذكر الذي يدفع به الدين ويرجى به قضاؤه في الترمذي
عن علي كرم الله وجهه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت
عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عليك مثل جبل احد دينا اداه
الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن **الفصل
الرابع والعشرون** في الذكر الذي يرقى به من اللدغة
والسعد وغيرها في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيح عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رقا لديغا بفاتحة الكتاب فجعل يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة
الحديث وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان
بن عيينة اصبعه في الارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

وفي

وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب
الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص
انه اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعا يجده في جسده
منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي السنن عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله الكريم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله وفي سنن ابي داود
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك
في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك
على هذا الوجع فيبرا **الفصل الخامس والعشرون** في
ذكر دخول المقابر في صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم
العافية وفي سنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بالبقيع فقال السلام
عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم

الفصل الخامس والعشرون في ذكر الاستسقاء

قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه واله وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السما وعن عايشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته علينا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره ثم قلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس فنزل وصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد

ان الله

ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وقال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقالوا له ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى

الفصل السابع والعشرون في اذكار الريح اذا هاجت

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به رواه ابو داود وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وفي سنن ابي داود عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا راى سحابا ناشيا في السما ترك العمل وان كان في الصلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان امطرت قال اللهم صيبا هنيا

الفصل الثامن والعشرون

في الذكر عند الرعد كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وعن كعب أنه قال من قال ذلك
ثلثا عوفي من ذلك الرعد وفي الترمذي عن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سمع
صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك الفصل
التاسع والعشرون في الذكر عند نزول الغيث
في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح بالحديبية على اثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب
وقد قيل ان الدعاء بعد نزول الغيث مستجاب وفي صحيح
البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا
راى المطر قال صيبا نافعا وفي صحيح مسلم عن انس قال اصابنا
ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطر فحسر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا
يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد
بربه الفصل الثلاثون في الذكر والدعاء عند زيادة
المطر وكثرة المياه والخوف منها في الصحيحين عن انس

قال دخل

قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من
ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس الفصل الحادي والثلاثون
في الذكر عند روية الهلال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وفي سنن ابي
داود عن قتادة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت بالله
الذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وكذا الفصل الثاني والثلاثون

في الذكر للصائم عند فطره عن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلثة لا ترد
دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى
ابن ماجه عن ابي مليكه عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول للصائم عند فطره دعوة
لا ترد وقال ابن ابي مليكه سمعت عبد الله بن عمر اذا افطر
قال اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان
تغفر لي ويذكر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
ومن وجه اخر يقول اللهم لك صمنا وعلى رزقك
افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم **الفصل
الثالث والثلثون** في اذكار السفر روى الطبراني
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ما خلف احد
عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم وفي مسند
الامام احمد عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال من اراد سفرا فليقل لمن
خلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه وفي المسند
ايضا عن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيا حفظه وقال
سالم كان ابن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني
اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يودعنا

فيقول

فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
ومن وجه اخر كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر تمام
الحديث قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال انس
جا رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى فقال
زدني قال وغفر ذنبك فقال زدني قال ويسر لك
الخير حيثما كنت قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وعن ابي هريره ان رجلا قال يا رسول الله
اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **الفصل
الرابع والثلثون** في ركوب الدابه والذكر عنده
قال علي بن ابي ربيعه شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم قال الحمد لله ثلث
مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت فقال رايت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك ليعجب
من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا
يغفر الذنوب غيري رواه أهل السنن وصححه الترمذي
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا
إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب
في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل
وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون وفي وجه آخر كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا
سبحوا **الفصل الخامس والثلاثون** في ذكر الرجوع من
السفر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إذا قفل من حج أو عمرة أو غزوة
يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

رواه البخاري ومسلم **الفصل السادس والثلاثون**
في الذكر على الدابة إذا استصعبت قال يونس بن عبيد
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها
أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا
وكرها وإليه يرجعون إلا وقفت بإذن الله تعالى قال
شيخنا وقد فعلنا ذلك فكان كذلك **الفصل السابع
والثلاثون** في الدابة إذا انفلتت وما يذكر عند ذلك
عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا
عباد الله احبسوا فإن لله حاضرا سيحبسه **الفصل
الثامن والثلاثون** في الذكر عند القرية والبلدة
إذا أراد دخولها عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما
أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين
أسألك خير هذه البلدة وخير ما فيها وأعوذ بك من
شرها وشر أهلها وشر ما فيها رواه النسائي **الفصل
التاسع والثلاثون** في ذكر المنزل لمن يريد نزوله
قالت خولة بنت حكيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر واقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية ومن العقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما
ولد رواه ابو داود

الفصل الاربعون في ذكر الطعام والشراب

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون
وقال عمر بن ابي سلمة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية بن مخشي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ورجل يأكل
فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه
قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى
استقاء ما في بطنه رواه ابو داود وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة
فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم
في صحيحه من حديث انس وقال ابو هريرة رضي الله عنه
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه وعن وحشي ان اناسا قالوا
يا رسول الله انا نأكل وما نشبع قال فلعلكم تفترقون

قالوا نعم

قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم فاذكروا اسم الله
تعالى يبارك لكم فيه رواه ابو داود وعن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكل او شرب
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والترمذي
وذكر النسائي عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه كان يسمع اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله واذا فرغ
من طعامه قال اللهم اطعمت واسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وفي صحيح
البخاري عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا

الفصل الحادي والاربعون في ذكر الضيف اذا نزل بقوم

عن عبد الله بن بسر قال نزل بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقربنا اليه طعاما ثم أتي بشراب قال ابي فادع
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء
الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار

وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وعن جابر قال
صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه واله وسلم
طعاما فدعاه واصحابه فلما فرغ قالوا اثيبوا اخاكم قال يا
رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل
طعامه وشرابه ودعا له فذلك اثابته رواه ابو داود

الفصل الثاني والاربعون في السلام

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اى السلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرا السلام على من
الإسلام م
عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم رواه ابو داود وقال عمار ثلاث من
جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار وقال عمران بن حصين جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه
فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
اولى م
عليه واله وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام قال
الترمذي حديث حسن واخرج ابو داود عن علي عليه السلام
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي
عن الجلوس ان يرد احدهم وقال انس مر النبي صلى الله
عليه

عليه واله وسلم على بصبيان يلعبون فسلم عليهم حديث
صحيح وقال ابو هريرة قال رسول الله عليه واله وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم
فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن

الفصل الثالث والاربعون في الذكر عند العطاس

قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك
الله واما التثاؤب فانه من الشيطان فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك
الشيطان منه رواه البخاري وعنه ايضا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري
وفي لفظ ابي داود الحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري
رض سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه
رواه مسلم

الفصل الرابع والاربعون

في ذكر النكاح والتهنية به وذكر الدخول بالزوجة قال
خطبة النكاح
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات

ايها الناس من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفى رواية زيادة
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيئا يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
رواه اهل السنن الاربعة قال الترمذى حديث حسن
وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
واله وسلم كان اذا رفى الانسان اذا تزوج قال بارك
الله لك وعليك وجمع بينكما فى خير وعافية قال الترمذى
حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اذا تزوج احدكم
او اشترى خادما فقال اللهم انى اسالك خيرها وخير
ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك رواه ابو داود وفى الصحيحين عن
ابن عباس عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان

وجنب

وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره
شيطان ابدا الفصل الخامس والاربعون فى الذكر
عند الولادة والذكر المتعلق بالولد يذكران فاطمة رضى الله
عنها لما قرب ولادها امر النبى صلى الله عليه واله وسلم
ام سلمه وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها
اية الكرسى وان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
الى اخر الايتين ويعوذانها بالمعوذتين وقال ابو رافع
رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذن فى اذن
الحسن بن على حين ولدته فاطمة وذكر عن الحسن بن
على بن ابي طالب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من ولد له مولود فاذن فى اذنه
اليمنى واقام فى اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
وقالت عايشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه واله
وسلم يوتى بالصبيان فيدعوا لهم بالبركة ويحنكهم رواه
ابو داود وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى
الله عليه واله وسلم امر بتسمية الولد يوم سابعه ووضع
الاذى عنه قال الترمذى حديث حسن صحيح وقد سمى النبى
صلى الله عليه واله وسلم ابنه ابراهيم وابراهيم ابن ابى موسى
وعبد الله بن ابى طلحه والمنذر بن اسيد قريبا من ولادتهم
وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمايكم
واسما ابايكم فاحسنوا اسمايكم ذكره ابو داود وذكر مسلم

بالصلوة قال الترمذى
حديث حسن صحيح

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسامي الانبيا فان
احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود
والنسائي وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض
الاسما المكروهة الى ما حسنه فغير اسم برة الى زينب
وغير اسم حزن الى سهل وغير اسم عاصية فسماها جميلة
وغير اسم اصرم الى زرعة وسمى حربا سلما وسمى المضطجع
المنبعث وارضا يقال لها عفرة خضرة وسمى شعب
الضلال شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة

الفصل السادس والاربعون في صياح

الديكة والنهيق والنباح في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا وفي سنن ابي داود عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فانهن يرين
ما لا ترون

رواه ابو داود

الفصل السابع والاربعون في الذكر

الذي يطفي به الحريق يذكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه

عن جده

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه

الفصل الثامن والاربعون

في كفارة المجلس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلس مجلسا فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر له ما كان من مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي حديث اخر ان كان في مجلس خير
كان كالطابع له وان كان في مجلس لغو كان كفارة له
وفي السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان عليهم حسرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهولاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ

علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن

الفصل التاسع والاربعون

فيما يقال ويفعل عند الغضب قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال سليمن بن صرد كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
واله وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد متفق
عليه وعن عطية بن عروة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان الغضب من الشيطان والشيطان
خلق من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضى
رواه ابو داود وفي حديث اخر انه امر من غضب اذا كان قائما
ان يجلس واذا كان جالسا ان يضطجع

الفصل الخمسون

فيما يقال عند روية اهل البلاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من راى
مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي
حديث حسن

الفصل الحادي والخمسون

في الذكر عند دخول السوق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي
وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة

الفصل الثاني والخمسون

في الرجل اذا خدرت
رجله عن الهيثم بن حنش قال كنا عند ابن عمر فخدرت رجله
فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما
نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند
ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد رسول الله
فذهب خدره

الفصل الثالث والخمسون

في الدابة
اذا تعثرت عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه واله وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم الشيطان
حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر الشيطان حتى يكون مثل الذباب الفصل

(٢) في المصباح وخدر العضو خدرا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة

الرابع والخمسون في من اهدى هدية او تصدق بصدقة
تدعو له ماذا يقول عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة فقال اقسميها
وكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول ماذا قالوا فيقول
الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله
نرد عليهم مثل ما قالوا فيبقى اجرنا لنا وقد روي عنها
مثل ذلك **الفصل الخامس والخمسون** في من اميط
عنه اذى وعن ابي ايوب رضي الله عنه انه تناول من
لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب
ما تكره وفي لفظ آخر لا يكون بك السوء يا ابا ايوب وعن
عمر انه اخذ عن رجل شيئا فقال الرجل صرف الله عنك
السوء فقال عمر صرف الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك الخير **الفصل
السادس والخمسون** في رؤية باكورة الثمر
قال ابو هريرة كان الناس اذا راوا الثمر جاؤوا به الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنا ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان رواه
مسلم **الفصل السابع والخمسون**

والشي

في الشيء يراه يعجبه ويخاف عليه العين قال الله
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا
قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
حديث صحيح ويذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك
عليه فان العين حق ويذكر عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه فيقول ما شاء الله لا قوة الا
بالله ويذكر عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا خاف ان
يصيب شيئا بعينه فقال **اللهم بارك فيه**
ولا تضره وقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يتعوذ من الجان ومن اعين الانس
حتى نزلت المعوذتان فترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن **الفصل الثامن والخمسون**
في الفال والطيرة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا عدوى ولا طيرة واصدقها الفال قيل وما
الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الفال لما كان في سفر
الهجرة فلقيهم رجل فقال ما اسمك فقال بريدة فقال

بريده فقال بردا امرنا وقال رايت في منامي كاني في
دار عقبه بن رافع واتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعه
التي لنا في الدنيا والعاقبة في الاخره وان ديننا
قد طاب واما الطير فقال معويه بن حكم قلت
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم منا رجال يتطيرون
فقال ذلك شي تجدونه في صدوركم فلا تصدنكم
وهذه الاحاديث في الصحاح وعن عقبه بن عامر قال
سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الطيره
فقال اصدقها الفال ... فاذا رايتم من الطيره
شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

الفصل التاسع والخمسون في الحمام يذكر عن
ابي هريره انه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سال الله الجنه واستعاذ به من النار

الفصل الستون في الذكر عند دخول الخلا والخروج
منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله عليه
واله وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبايث وزاد سعيد بن منصور
بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ان هذه

هكذا وجد في الام بياضا ...

ان هذه الحشوش محتضره فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وفي سنن
ابن ماجه عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال لا يعجز احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ستر ما بين
الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله
وقالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا خرج من الغايط قال غفرانك رواه
الامام احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجه عن
انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى
وعافاني

الفصل الحادي والستون في الذكر
عند الوضو ثبت في النسائي عنه صلى الله عليه
واله وسلم انه وضع يده في الجفنه وقال توضوا بسم الله
وفي حديث مسلم عن جابر في حديث طويل وفيه يا
جابر ناد بوضو فقلت الا وضو الا وضو وفيه قال خذ
يا جابر وصب علي وقل بسم الله فصببت عليه

وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وفي المسند والسنن من حديث
سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا وضو
لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري هذا احسن
شي في هذا الباب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضو لمن لم
يذكر اسم الله عليه رواه الامام احمد وابو داود
وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري لا وضو
لمن لم يذكر اسم الله عليه

الفصل الثاني والستون

في الذكر بعد الفراغ من الوضوء روى مسلم في صحيحه
عن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما منكم
من احد يتوضأ فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء وزاد الترمذي فيه بعد ذكر
الشهادتين اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وفي بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد
فاحسن الوضوء ثم رفع راسه الى السماء فقال وذكره
وفي لفظ احمد من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث

اصح ما روي عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم في ادعية الوضوء قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اللهم اغفر لي ذنبي وبارك لي في رزقي ووسع لي في داري

مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
توضأ ففرغ من وضوءه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها
بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة هكذا
رواه من قول ابي سعيد ورواه بقي بن مخلد في تفسيره مسنده
من حديثه مرفوعا واما الاذكار التي يقولها العامة
عند كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين ولا
الائمة الاربعة وفيها حديث كذب على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم

اللهم

الفصل الثالث والستون

في ذكر صلوة الجنازة في صحيح مسلم عن عوف بن مالك
قال صلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على
جنازة فحفظت من دعايه وهو يقول اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

وأدخله الجنة واعذه من عذاب القبر قال حتى
تمنيت أن أكون انا ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب
النار وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا
فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي سنن ابي داود
عن واثلة بن الاسقع قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على رجل من المسلمين فاسمعه يقول
اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
من فتنة القبر ومن عذاب النار وانت اهل الوفا والحق
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال
مروان ابا هريرة كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي على الجنازة فقال اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعا فاغفر له رواه
الامام احمد وابو داود

الفصل الرابع والستون

في الذكر اذا قال هجرا او جرى على لسانه ما يسخط ربه
ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من

حلف

حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله
الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق
وكل من حلف بغير الله فهذه كفارته لان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من حلف بغير الله فقد اشرك
حديث صحيح وكفارة الشرك التوحيد وكلمة لا اله الا الله
ومن قال تعال اقامرك فقد تكلم بهجر وفحش يتضمن اكل
المال واخراجه بالباطل فكفارة هذه الكلمة بضد
القمار وهو اخراج المال في احق مواضعه وهي الصدقة
وقال مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال حلفت باللات والعزى وكان العهد قريبا فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قلت هجرا
فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له وانفث
عن يسارك سبعا ولا تعد

الفصل الخامس والستون

فيما يقول من اغتاب اخاه المسلم عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته
تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في الدعوات الكبير
وقال في اسناده ضعف وهذه المسألة فيها قولان للعلما
هما روايتان عن الامام وهل يكفي في التوبة من الغيبة
الاستغفار للمغتاب ام لا بد من اعلامه وتحلله الصحيح

انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار له وذكره بمحاسن
فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام
بن تيمية وغيره والذين قالوا لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة
كالحقوق المالية ينتفع المظلوم بعود مظلمته اليه فان
شا اخذها وان شا تصدق بها واما في الغيبة فلا يمكن ذلك
ولا يحصل من اعلامه الا عكس مقصود الشارع فانه يوغر صدره
ويؤذيه اذا اسمع ما رمي به ولعله يهيج عداوته ولا يصفو
له ابدا وما كان هذا شانه فان الشارع الحكيم لا يبيحه
ولا يجوزه فضلا عن أن يامر به ويوجبه ومدار الشرع
على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها انتهى

والفرق بينهما ظاهر
في الحقوق المالية

الفصل السادس والستون فيما يقال ويفعل عند كسوف

الشمس وخسوف القمر في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله كثيرا
وكبروا وتصدقوا وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن سمرة قال
بينا ارمي واسهم لي في حيوة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذ كسفت الشمس فنبذتهن وقلت لانظرن
ما احدث لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكسوف
الشمس فانتهيت اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهلل
ويدعوا حتى حسر عن الشمس فقرا سورتين وركع بركعتين
والنبي صلى الله عليه واله وسلم امر في الكسوف بالصلوة

شرح مسلم

والعبادة

والعبادة والمبادرة الى ذكر الله والصدقة فان هذه
الامور تدفع ابواب البلا

الفصل السابع والستون فيما

يقول من ضاع له شي ويدعوا به ذكر عن علي بن المديني
عن سفيان عن ابن عجلان عن عمرو بن كثير بن افلح قال كان
بن عمر يقول للرجل اذا اضل شيا اللهم رب هذه الضالة
هادي الضالة تهدي من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك
وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك وفي وجه اخر
سئل بن عمر رضي الله عنه عن الضالة فقال يتوضى ويصلي
ركعتين ثم يتشهد ثم يقول اللهم راد الضالة تهدي
الضالة تهدي من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطا
نك فانها من فضلك وعطاياك قال البيهقي هذا موقوف
وهو حسن وقد قيل ان من ضاع له شي فقال يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد علي ضالتي ردها
الله عليه

الفصل الثامن والستون في عقد التسبيح بالاصابع

وانه افضل من السبحة روى الاعمش عن عطا بن السايب
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يعقد التسبيح بيمينه رواه
ابو داود وروت يسيرة احدى المهاجرات قالت قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل

والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن
بالانامل فانهن مسؤولات ومستنطقات **الفصل**
التاسع والستون في احب الكلام الى الله تعالى بعد
القران ثبت في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احب الكلام الى الله اربع
لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام بعد القران
اربع وهي من القران سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام ما اصطفى الله
لملائكته سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون** في الذكر
المضاعف في صحيح مسلم عن جويرية [illegible]
ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما
زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد قلت بعدك

اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته **وعن** سعد بن
ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض
وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو
خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك رواه ابو
داود والترمذي وقال الحديث حسن **الفصل الحادي**
والسبعون في ما يقول من حصل له وحشة روينا
في معجم الطبراني عن البراء بن عازب ان رجلا اشتكى الى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الوحشة فقال
قل سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت
السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فاذهب
الله عنه الوحشة **الفصل الثاني والسبعون**
في ما يقوله او يقال له اذا لبس ثوبا جديدا عن ابي نضرة
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة
يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له

قال ابو نضرة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا قال تبلى ويخلف الله
ذكره البيهقي وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **الفصل الثالث**
والسبعون فيما يقال عند رؤية الفجر روى وهب
عن سليمن بن بلال عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان
في سفر فبدا الفجر قال سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن
بلائه ربنا صاحبنا فافضل علينا عايذا بالله من النار
يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته هذا اسناد
صحيح على شرط مسلم **الفصل الرابع والسبعون**
في التسليم للقضاء والقدر بعد بذل الجهد وتعاطي ما
امر به من الاسباب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير
فنهى سبحانه وتعالى عباده ان يتشبهوا بالقايلين لو كان
كذا وكذا لما وقع قضاوه بخلافه وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم اياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان وقال
ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم المومن القوي

خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شي فلا
تقل لو فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان
لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم وعن عوف بن مالك ان
[illegible]
النبي صلى الله عليه واله وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي
عليه حسبنا الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فنهى النبي صلى الله
عليه واله وسلم ان يقول عند جريان القضا ما يضره ولا
ينفعه وامره ان يفعل من الاسباب ما لا غنى له عنه فان
عجزه القضا قال **حسبي الله ونعم الوكيل** فاذا
قال حسبي الله بعد تعاطي ما امر به من الاسباب قالها وهو
محمود فانتفع بالفعل والقول فاذا عجز وترك الاسباب
قالها وهو ملوم بترك الاسباب التي قضتها حكمة الله ولم تنفعه
الكلمة نفعها لمن فعل ما امر به **الفصل الخامس والسبعون**
في جوامع ادعية النبي صلى الله عليه واله وسلم وتعوذاته
لا غنا للمرء عنها قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يحب الجوامع من الدعا ويدع
ما بين ذلك وفي المسند والنسائي وغيرهما ان سعدا سمع
ابنا له يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها وكذا وكذا
واعوذ بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال سعد لقد
سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير واني سمعت

بالكيس

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول سيكون قوم
يعتدون في الدعا وحسبك ان تقول اللهم اني اسالك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعا النبي صلى الله
عليه واله وسلم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مخبتا اليك
اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة
صدري هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل
وضلع الدين وغلبة الرجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن
ارقم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر
اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها وفي
الصحيحين عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان يدعوا في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر

والتعوذ

واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال
له قايل ما اكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم فقال ان
الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح مسلم
عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن
فجاة نقمتك ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اسال
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي مسند الامام احمد عن ابي بكر
عن النبي صلى الله عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال عليكم بالصدق فانه مع
البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما
في النار واسالوا الله المعافاة فانه لم يؤت رجل بعد اليقين
خيرا من المعافاة وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال ما سئل الله شيئا احب الى الله
من ان يسال العافية وذكر في كتاب الذكر من حديث
انس بن مالك قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال اي الدعا افضل قال تسال الله العفو والعافية
فاذا اعطيت ذلك فقد افلحت وفي الدعوات للبيهقي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك الصبر

الصديق رضي الله عنه

فقال سالت الله البلا فاسال الله العافيه ومر برجل
يقول اللهم اني اسالك تمام النعمه فقال وما تمام النعمه
قال سالت وانا ارجوا الخير فقال تمام النعمه الفوز
من النار ودخول الجنة وفي صحيح مسلم عن ابي مالك
الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يعلم من اسلم ان يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني و
ارحمني وفي المسند عن بسر بن ارطاه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة
وفي المسند وصحيح الحاكم عن ربيعه بن عامر عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام
اي الزموها وداوموا عليها وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابي
هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعا قالوا
نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم اوصى معاذا ان يقولها دبر كل صلوة
وفي صحيحه ايضا عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في حلقة ورجل قايم يصلي
فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض

ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطا وفي المسند وصحيح
الحاكم ايضا عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اذا رايت الناس يكنزون الذهب
والفضة فاكنز هذه الكلمة اللهم اني اسالك الثبات
في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك
من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي الترمذي ان حصين بن المنذر الخزاعي قال له النبي
صلى الله عليه واله وسلم الاهاً تعبد قال سبعة ستة
في الارض وواحد في السما قال فمن تعبد لرغبتك ورهبتك
قال الذي في السما قال اما لو اسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك
فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين قال قل اللهم
الهمني رشدي وقني من شر نفسي حديث صحيح وزاد الحاكم
في صحيحه اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري
اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما
اخطات وما عمدت وما علمت وما جهلت واسناده
على شرط الصحيحين وفي صحيح الحاكم عن عايشة رضي
الله عنها قالت دخل ابو بكر الكوفة فقال هل سمعت

يستنبط من هذا
الحديث ان الجنة
لا يغفل [illegible]
[illegible] يطهر
والتابعي المومن
اعلم اللهم اجعلنا
من [illegible]
واهلنا من المولى
[illegible] الرحمن
الرحيم
امين

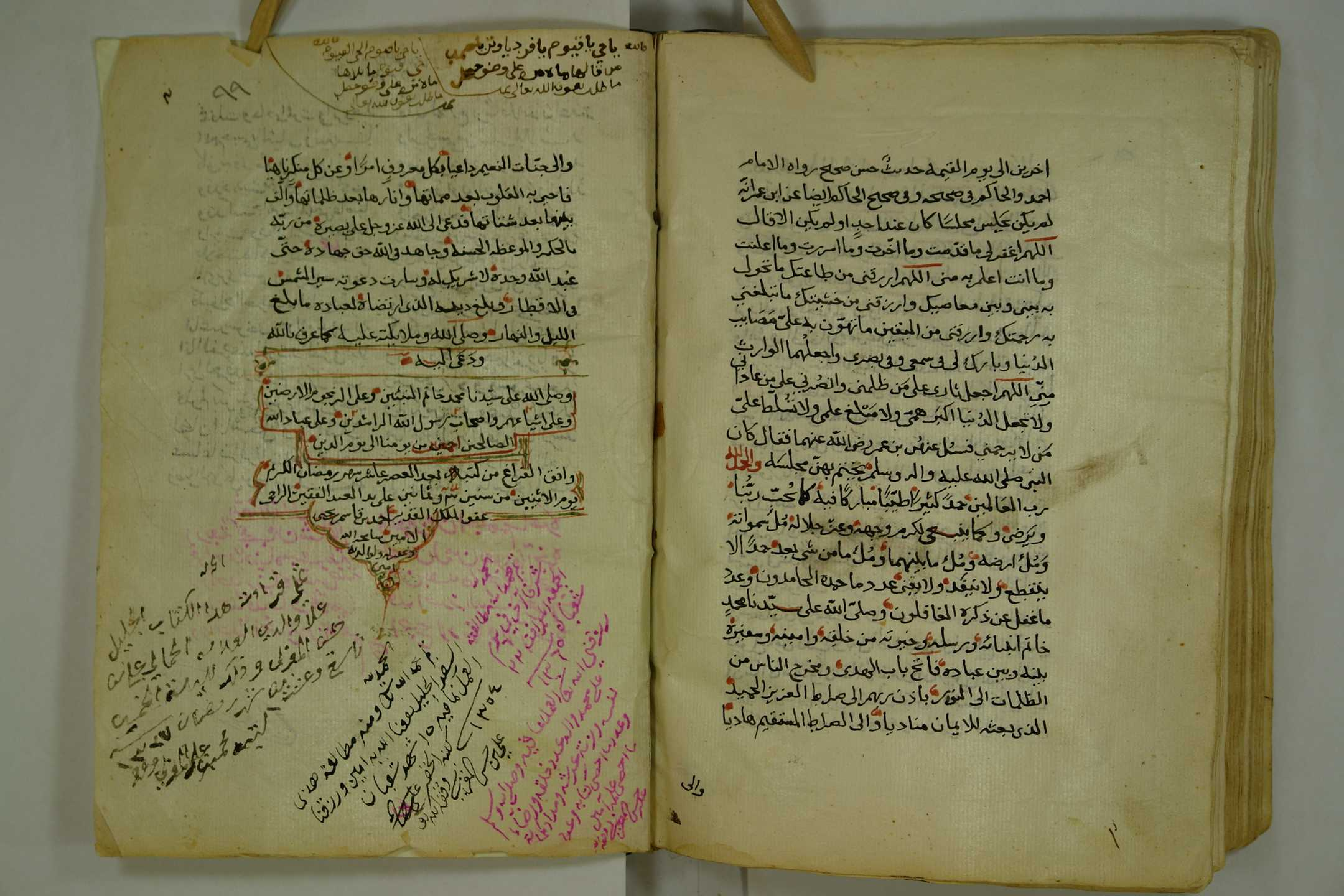
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا علمنيه
قلت وما قال قال كان عيسى بن مريم يعلمه اصحابه
قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله
بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الكرب كاشف
الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآ
خرة ورحيمها انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني
بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا ما سال به محمد
ربه اللهم اني اسالك خير المسألة وخير الدعا وخير
النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير
الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع
درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسالك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه
وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما آتي وخير ما افعل
وخير ما بطن وخير ما ظهر اللهم اني اسالك ان
ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي
وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر ذنبي واسالك ان
تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسالك

الدرجات العلى من الجنة امين وفي صحيحه ايضا عن معاذ
قال ابطا بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصلوة الصبح
حتى كادت تدركنا الشمس ثم خرج فصلى بنا فخفف ثم اقبل علينا
بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما ابطاني عنكم اليوم اني
صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكتني عيني فنمت فرايت
ربي فالهمني ان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي
وتغفر لي وترحمني واذا اردت في خلقك فتنة فنجني اليك
عنها غير مفتون اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق رواه
الترمذي والطبراني وابن خزيمة وغيرهم بالفاظ اخر وفي
صحيح الحاكم ايضا عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف لي
على كل غائبة لي بخير وفيه عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما تنفعني به وفيه ايضا عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها ان
تدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب

البهامن قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل واسالك من خير ما سالك عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه واله وسلم واسالك ما قضيت لى من امر
تجعل عاقبته رشدا وفيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله وسلم اوصى سلمان الخير فقال انى اريد أن
امنحك كلمات تسالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعوا بهن
في الليل والنهار قل اللهم انى اسالك صحة في ايمان وايمان
في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ورحمة
منك ورضوانا وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه كان يدعو بهولاء الدعوات اللهم انت الاول
ولا شئ قبلك وانت الاخر ولا شئ بعدك اعوذ بك من شر
كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن
عذاب القبر ومن فتنة القبر ومن فتنة الغنا ومن فتنة
الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اللهم نق قلبي من
الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم انى اسالك
ان تباعد بيني وبين خطاياى خطيئتي كما باعدت بين المشرق
والمغرب وفي مسند الامام احمد وصحيح الحاكم ايضا
عن عمار بن ياسر رضى الله عنه انه صلى صلوة اوجز فيها
فقيل له في ذلك فقال لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم بعلمك الغيب

وقدرتك

وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لى
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لى اللهم واسالك خشيتك
في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا
واسالك القصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك
برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن مسعود قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم انى اسالك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والفوز بالجنة والنجاة من النار وفيه ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان يدعو اللهم
احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام راقدا ولا
تشمت بي عدوا حاسدا اللهم انى اسالك من كل خير خزائنه
بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك وعن النواس
بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك والميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع اقواما ويخفض



اخرين الى يوم القيمة حديث حسن صحيح رواه الامام
احمد والحاكم في صحيحه وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عمر انه
لم يكن يجلس مجلسا كان عنده احد اولم يكن الا قال
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني اللهم ارزقني من طاعتك ما تحول
به بيني وبين معاصيك وارزقني من خشيتك ما تبلغني
به رحمتك وارزقني من اليقين ما تهون به علي مصايب
الدنيا وبارك لي في سمعي وفي بصري واجعلهما الوارث
مني اللهم اجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني فسئل عنهن ابن عمر رضي الله عنهما فقال كان
النبي صلى الله عليه واله وسلم يختم بهن مجلسه والحمد لله
رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله مل سمواته
ومل ارضه ومل ما بينهما ومل ما من شي بعد حمدا لا
ينقطع ولا ينفد ولا يبيد عدد ما حمده الحامدون وعدد
ما غفل عن ذكره الغافلون وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم انبيائه ورسله وخيرته من خلقه وامينه وسفيره
بينه وبين عباده فاتح باب الهدى ومخرج الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
الذي بعثه للايمان مناديا والى الصراط المستقيم هاديا

والى

والجنات النعيم داعيا وبكل معروف امرا وعن كل منكر ناهيا
فاحيى به القلوب بعد مماتها وانارها بعد ظلماتها والف
بينها بعد شتاتها فدعى الى الله عز وجل على بصيرة من ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله حق جهاده حتى
عبد الله وحده لا شريك له وسارت دعوته سير الشمس
في الاقطار وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ
الليل والنهار وصلى الله وملايكته عليه كما عرف بالله
ودعى اليه

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى الرجيم الارضين
وعلى اتباعهم واصحاب رسول الله الراشدين وعلى عباد الله
الصالحين اجمعين من يومنا الى يوم الدين

وافق الفراغ من كتبه بعد العصر عاشر شهر رمضان الكريم
يوم الاثنين من سنين ست وثمانين على يد العبد الفقير الراجي
عفو الملك القدير احمد بن قاسم يحيى
الامين سامحه الله
وغفر له ولوالديه
امين

للامام زين العابدين
عليه السلام

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو
فان لم ارح يومًا فلا بدان اغدو

انعم جسمي بالثياب ولينها
وليس لجسمي من ثياب البلا بد

كاني به قد مُد في برزخ البلا
ومن فوقه ردم ومن تحته لحد

وقد ذهبت مني المحاسن والبحت
ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا
واحدثت احداثا وليس لها رد

واخفيت خوف الناس سرًا من الجبا
وما خفت من سري غدًا عنده يبدو

بلا خشية لكن وثقت بحلمه
وان ليس يعفو غيره وله الحمد

الهي ترى نفسي وقل صبرها
اذا لاح ضو البرق او سبح الرعد

فكيف اذا احرقت بالنار جثتي
ونار كلا يقوى لها الحجر الصلد

انا عبد سوء خنت مولاي عهده
كذا عبدا لسوء ليس له عهد

انا الفرد عند الموت والفرد في البلا
وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

اري العمر قد ولى ولم ادرك المنا
وليس معي زاد وفي سفري بعد

فلو لم يكن شيء سوى الموت وحده
ولم يك من ربي وعيد ولا وعد

لكان لنا شغل وفي البلا
من اللهو لكن زال عن رائنا الرشد

عساغافر الزلات يغفر زلتي
فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد

وصلى الهي كل يوم وليلة
على احمد المختار ما سبح الرعد

لله القائل

اربعة تعجب من شانهم
فالعين من اجلهم ساهرة

فواحد دنياه مبسوطة
ليس له من بعدها آخرة

وواحد دنياه مقبوضة
من بعدها آخرة فاخرة

وواحد قد حاز كلتيهما
قد احرز الدنيا مع الاخرة

وواحد اخرج من بينهم
اصبح لا دنيا ولا آخرة